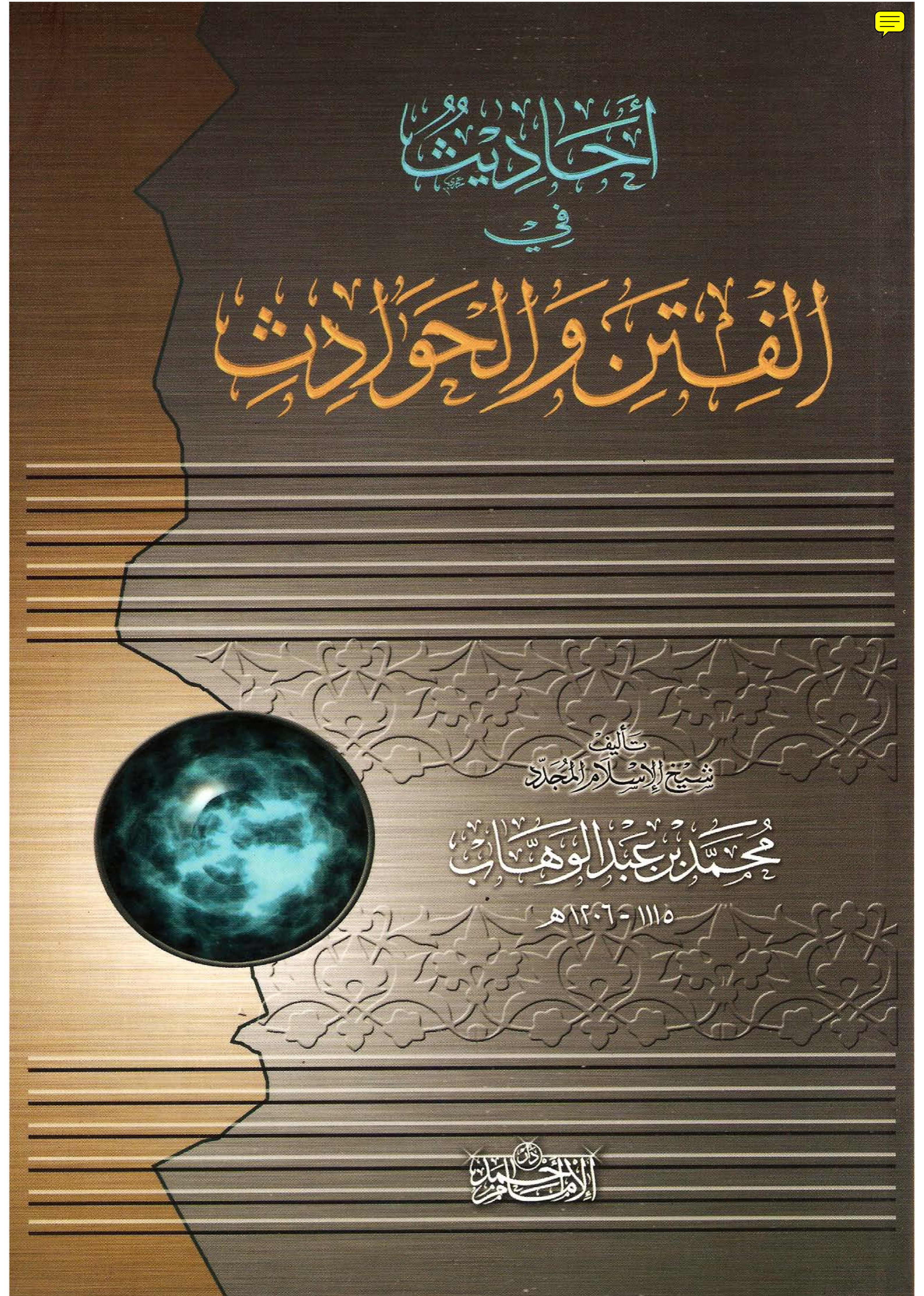
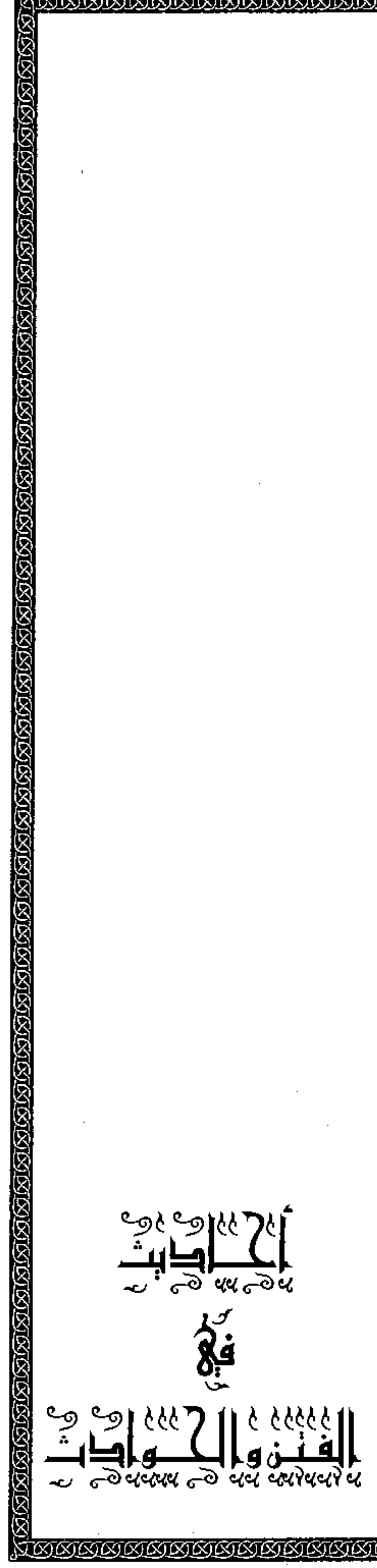

أحاديث في الفتن والحوادث
تأليف
شيخ الإسلام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
١١١٥ - ١٢٠٦هـ
دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم


أحاديث
في
الفتن والحوادث



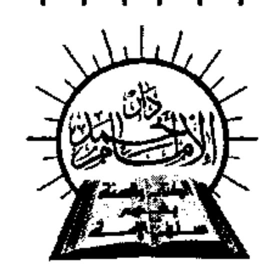
الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٤٥٣٧ / ٢٠٠٥ م



٦ شارع عزيز فانوس - منشية التحرير - جسر السويس - القاهرة

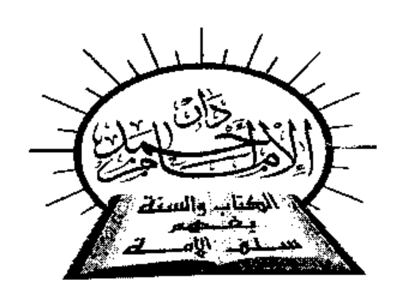
هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٢٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

أحاديث في الفتن والحوادث

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب



بسم الله الرحمن الرحيم

باب الفتن

قال -رَحِمَه الله-:

١- عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**بَادِرُوا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويُمْسي كافرًا، ويُمْسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دِينَه بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا**»(١). رَوَاهُ مسلم.

٢- وللبخاري، عن زينب بنت جحش: أنَّ النَّبي ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَزِعًا، مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، يَقُولُ: «**لاَ إله إلا الله، ويلٌ للعَرَب مِنْ شَر قد اقترب؛ فُتِحَ اليوم من رَدْمِ يَأْجُوج ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذه**، وحَلَّقَ بإصْبَعَيْه: الإبْهَام والتِي تليها، قالت: فقلتُ: يا رسول الله، أَنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالحون؟ قالَ: **نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**»(٢).

٣- وله، عن أسامة: أنَّ النَّبي ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أُطُم مِنْ آطَام المدينة، ثُمَّ قالَ: «**هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لأَرَى مَوَاقع الفتَن خلال بُيوتكم كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ**»(٣).

٤- ولمسلم، عن سالم بن عَبْد الله قَالَ: «يا أهل العراق، ما أسألكم الصغيرة، وأركبكم الكبيرة، سمعتُ أبي -عَبْد الله بن عمر- يقول: سَمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: **إنَّ الفتنة تَجيء من هَاهُنَا، وأومَأَ بِيَدِه نَحْو الْمَشْرِق، من حَيث يَطْلَع قَرن الشَّيطان، وأنتُم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنَّما قتل مُوسى الَّذي قتل من آل فرعون خَطأً، فقال الله له: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٨)، ومسلم (٢٨٨٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٠٥).

٥- وله، عن معقل بن يسار، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «**العِبَادَة فِي الْهَرج كَهِجْرَة إِلَيَّ**»(١).

٦- ولمسلم، عن ابن عمرو، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا فُتِحَت عليكم فارس والروم، أي قوم أنتم؟** قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بن عوف: نكون كما أمر الله. فقال النَّبي ﷺ: **أوْ غَير ذلك، تَتَنَافَسُون، ثُمَّ تَتحَاسَدُون، ثُمَّ تَتَدَابَرُون، ثُمَّ تَتَبَاغَضُون، أو نَحو ذلك، ثُمَّ تَنْطَلقون في مَسَاكن الْمُهَاجِرين، فَتَجْعَلُون بعضهم عَلَى رقاب بعض**»(٢).

٧- وله، عن عمرو بن عوف: «أن النَّبي ﷺ بعث أبا عبيدة إلى البحرين، فأتى بِجزيتها، وكان رسول الله ﷺ صالح أهل البحرين، وأَمَّرَ عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بِمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلمَّا صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعَرَّضُوا له، فَتَبَسَّم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثُمَّ قَالَ: **أظنكم سَمعتم أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين.** قالوا: أجل يا رسول الله. قَالَ: **فأبشروا، وأمِّلوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدُّنيَا، كما بُسطت عَلَى من كَانَ قبلكم، فتنافسوا فيها، كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم**»(٣).

وفي رواية: «**فتلهيكم كَمَا أَلْهَتْهُم**»(٤).

٨- ولَهما، عن أسامة بن زيد، قَالَ رسول الله ﷺ: «**ما تركتُ بعدي فتنة أضر عَلَى الرجال من النساء**»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠١٥)، ومسلم (٢٩٦١).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٢٥)، ومسلم (٢٩٦١).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤١).

٩- ولمسلم، من حديث أبي سعيد: «**إنَّ الدُّنيَا خضرة حلوة، وإنَّ الله مُستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الله، واتَّقُوا النساء**»[(١)].

١٠- وله، عن حذيفة قَالَ: «والله إنِّي لأعلمُ الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بينِي وبين الساعة، وما بي ألاَّ يكون رسول الله ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ في ذلك شيئًا لَمْ يُحدِّثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قَالَ -وهو يُحدِّث مَجلسًا أنا فيه عن الفتَن-، فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتَن: **منهنَّ ثلاث، لا يَكدْنَ يَذَرن شيئًا، ومنهن فِتَن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار**. قَالَ حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري»[(٢)].

١١- وله، عنه قَالَ: «أخبرنِي رسول الله ﷺ بِمَا هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيء إلا قد سألته، إلا أني لَمْ أسأله: ما يُخرج أهل المدينة من المدينة؟»[(٣)].

١٢- وله، عن أبي زيد قَالَ: «صَلَّى بنا رسول الله ﷺ الفجر، وصعد المنبر، فخطبنا حتَّى حضرت الظُّهر، فَنَزل فصلى بنا، ثُمَّ صعد المنبر، فخطبنا حتَّى حضرت العصر، ثُمَّ نزل فصلى، ثُمَّ صعد المنبر، فخطبنا حتَّى غربت الشمس، فأخبرنا بِمَا كَانَ وما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا»[(٤)].

١٣- وله، عن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**إنَّه لَمْ يكن نَبي قبلي إلا كَانَ عليه أن يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْر ما يَعْلَمُهُ لَهُمْ، ويُنذرهم شَرَّ ما يعلمه لَهُمْ، وإنَّ أمتكم هذه جعلت عافيتها في أولِهَا، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تُنكر، فتجيء فتنة، فيرقق بعضها بعضًا، وتَجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتِي. وتَجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه. فَمَنْ أحَبَّ أن يُزحزح عن النار، ويَدخل الجنة؛ فلتأته منيتُه وهو يُؤمن بالله**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٩١).

(٣) التخريج السابق.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٩٢).

واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الَّذي يُحب أن يُؤْتَى إليه، ومن بايع إمامًا، فأعطاهُ صفقة يده، وثَمرة قلبه؛ فليُطعه ما استطاع، فإن جاء آخر يُنازعه؛ فاضربوا عنق الآخر»[(١)].

١٤- ولَهما، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ من أميره شَيئًا فَليَصْبِر عليه، فإنَّه مَنْ فَارَق الْجَمَاعَة شبرًا فمات، فَمِيْتَةٌ جاهلية**»[(٢)].

١٥- ولأبي داود، عن ابن مسعود، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «**تدور رحى الإسلام لخَمْس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لَهُمْ دينهم، يقم سبعين عامًا**. قَالَ: قلتُ: أممَّا بقي؟ قَالَ: **ممَّا مَضَى**»[(٣)].

١٦- وللترمذي، عن ابن أخي عَبْد الله بن سلام قَالَ: «لَمَّا أُريد عثمان جاءه عَبْد الله بن سلام، فقال له عثمان ﷺ: ما جاء بك؟ قَالَ: جئتُ في نصرتك. قَالَ: اخرج إلى الناس فاطردهم عنِّي، فإنَّك خارجٌ خَيْرٌ لي منك داخل: قَالَ: قَالَ:[(٤)] فخرج عَبْد الله بن سلام إلى الناس، فقال: أيُّها الناس إنَّهُ كَانَ اسْمِي في الجاهلية فلان، فَسَمَّاني رسول الله ﷺ عَبْد الله، ونزلت فيَّ آيات من كتاب الله، نزل فيَّ: ﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ**﴾ [الأحقاف:١٠]. الآية. ونزل فيَّ: ﴿**قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ [الرعد: ٤٣].

إنَّ لله سيفًا مغمودًا عنكم، وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا، الَّذي نزل فيه نبيكم، فالله الله في هذا الرجل، إن تقتلوه، فوالله إن قتلتموه لتطردُنَّ جيرانكم: الملائكة، وليَسَلنَّ سيف الله المغمود عنكم، فلا يُغمد إلى يوم القيامة. فقالوا: اقتلوا اليهودي، واقتلوا عثمان»[(٥)]. قَالَ الترمذي: حسن غريب.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٥٤)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٢٩٣٤).

(٤) هكذا بالمطبوع، وغير موجودة بالأصول.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٢٥٦)، وضَعَّفَه الألباني في ضعيف الترمذي (٦٤٢).

١٧- ولَهما، أنَّ عمر قَالَ: «أيكُم يَحفظُ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قَالَ حذيفة: فقلتُ: أنا. فقال: إنَّك لَجَرِيء. قَالَ: كيف. قَالَ: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **فِتنَة الرَّجُل في أهله، وولَده، وجاره تُكفِّرها الصَّلاة، والصِّيام، والصَّدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.** فقال عمر: ليس هذا أُريد، إنَّما أريد الَّتي تَموجُ موجَ البحر، قَالَ: مَا لك ولَهَا يا أمير المؤمنين؟ إنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَيُفتَحُ الباب أَمْ يُكسَرُ؟ قَالَ: بل يُكسَرُ. قَالَ: ذاك أَجْدَرُ أَلاَّ يُغْلَق. فَقُلتُ لِحذيفة: أَكَانَ عُمَر يعلم مَن البَاب؟ قَالَ: كَمَا يَعْلَم أنَّ دُونَ غد الليلة، إنِّي حدثته حديثًا ليس بالأغاليط. قَالَ: فَهِبْنَا أن نسأله من الباب؟ فقلنا لِمسروق: سَلْه. فسأله: فقال: عُمَر»(١).

١٨- ولأبي داود، عن نَصْر بن عاصم الليثي قَالَ: «أتينا اليَشْكُري في رَهط من بني ليث، فقال: مَن القوم؟ فقلنا: بنو ليث، أتيناكَ نسألك عن حديث حُذيفة. فقال: أقبلنا مع أبي موسى قافلين، وغلت الدواب بالكوفة، قَالَ: فسألت أبا موسى أنا وصاحب لي، فأذن لنا، فقدمنا الكوفة ... فقلت لصاحبي: إنِّي داخل المسجد، إذَا قامت السوق خرجت إليك، فدخلتُ المسجد فإذا فيه حَلقَة، كأنَّما قُطعت رءوسهم، يستمعون لِحديث رجل.

قَالَ: فقمتُ عليهم، فجاء رَجلٌ فقام إلى جنبي، قَالَ: فقلتُ: من هذا؟ قَالَ: أَبَصْرِيٌّ أنت؟ قُلتُ: نَعم. قَالَ: قد عرفت، ولو كنت كوفيًّا لَمْ تسأل عن هذا، فدنوتُ منه، فسمعتُ حذيفة يقول: كَانَ الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشر، وعرفتُ أن الخير يَسْبقني. قَالَ: قلتُ: يا رسول الله، أبعد هذا الخير شَرٌّ؟ فقال: **يا حُذيفة، تَعَلَّم كتاب الله، واتبع ما فيه.** قلت: يا رسول الله، أَبَعْدَ هذا الخير شَرٌّ؟ قَالَ: **فتنة وشَرٌّ.** قلت: يا رسول الله، بَعْدَ هذا الشر

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٨٦)، ومسلم (١٤٤).

خير؟ قَالَ: **يا حذيفة، تَعَلَّم كتاب الله، واتبع ما فيه.** ثلاث مرات، قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الشر خير؟ قَالَ: **هُدنَةٌ عَلَى دَخن، وجَماعة عَلَى أقذاء فيها، أو فيهم.**

قلتُ: يا رسول الله، أبعد هذا الخير شر؟ قَالَ: **يا حذيفة، تَعَلَّم كتاب الله ﷻ، واتبع ما فيه.** ثلاث مرات، قَالَ: قلتُ: يا رسول الله، هل بعد الخير شر؟ قَالَ: **فتنة عَمْيَاء صَمْيَاء عليها دُعَاة عَلَى أبوَابِ النَّار، فإن مُتَّ يا حذيفة، وأنت عَاضٌّ عَلَى جذل خَيْر لك من أن تَتَّبع أحدًا منهم**»[1].

١٩- ولَهُمَا، عن أبي إدريس الخولاني أنه سَمِعَ حذيفة يقول: «كَانَ الناس يسألونَ رسول الله ﷺ عن الخير، وكنتُ أسألهُ عن الشَّرِّ، مَخَافَة أن يُدْرِكَني، فقلتُ: يا رسول الله، إِنَّا كُنَّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد الخير شَر؟ قَالَ: **نعم.** فقلت: هل بعد هذا الشر من خير؟ قَالَ: **نعم، وفيه دخن.**

قَالَ: قلتُ: وما دخنه؟ قَالَ: **قوم يَسْتَنُّون بغير سُنَّتي، ويَهْدُونَ بغير هديي، تَعرف منهم وتُنْكِرُ.** فقلتُ: هل بعد ذاك الخير من شر؟ قَالَ: **نعم، فتنةٌ عمياء، دُعَاة عَلَى أبواب جَهَنَّم، مَن أجَابَهُم إليها قَذَفوهُ فيها.**

فقلتُ: يا رسول الله، صفهم لنا. قَالَ: **نعم، قومٌ من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا.** فقلتُ: يا رسول الله، ما تأمرني إن أدركت ذلك؟ قَالَ: **تلزم جَمَاعة المسلمين وإمامهم.** قلت: فإن لَمْ يكن لَهُم جَماعة ولا إمام؟ قَالَ: **فاعتَزل تلك الفِرَق كُلها، ولو أن تَعُض عَلَى أصل الشَّجرة، حتَّى يُدْرِكَكَ الموت وأنت عَلَى ذَلك**»[2].

٢٠- وفي رواية: «**يَكُون بعدي أئمَّة، لا يَهتدُون بِهُدَاي، ولا يَسْتَنُّونَ بسُنَّتي، وسيقوم فيهم رجالٌ، قلوبُهُم قلوبُ الشياطين، في جُثمان إنس.** قَالَ: قلتُ: كيف

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٤٤)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٣٥٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧).

أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قَالَ: **تَسْمَعُ وتطيع، وإن ضُرب ظَهْرُك، وأُخِذَ مالك، فاسْمَع وأطع»**[١].

٢١- ولمسلم: **«إنْ كَانَ لله خليفة في الأرض، فَضَرَب عَلَى ظهرك، وأَخَذَ مَالَكَ؛ فأطعه، وإلا فمت وأنت عاضٌّ بِجِذْلِ شجرة.** قلت: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: **ثُمَّ يَخرج الدَّجال مَعَه نَهْرٌ وَنَار، فَمَنْ وَقَعَ في نَارِه؛ وجَبَ أَجْره، وحط وزره، وَمَنْ وَقَعَ في نَهره؛ وَجَبَ وزره، وحُطَّ أجرُه.** قلت: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: **هي قيام الساعة»**[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٤٤) من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٨٠٤٩).

باب أمارات الساعة

٢٢- ولمسلم، عن أنس، قَالَ رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين. وضم السبابة والوسطى»[(١)].

٢٣- وللبخاري، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «لا تقوم السَّاعَة حتَّى تَقْتَتِلَ فئتان عظيمتان، يَكون بَيْنهُمَا مَقتَلَة عظيمة، دَعوَاهُمَا واحدة، وحَتَّى يُبْعَث دَجَّالون كَذّابون، قريبٌ من ثلاثين، كلُّهم يَزْعُمُ أنّه رسول الله، وحَتَّى يُقبض العلم، وتَكْثر الزلازل، ويَتَقَارَب الزَّمَان، وتَظهَر الفتَن، ويكثر الْهَرج -وهو القتل-، وحَتَّى يكثر فيكم المال فيفيض، وحَتَّى يُهمَّ رَب الْمَالِ من يقبل صدقته، وحَتَّى يَعْرِضهُ فيقول الَّذي يَعرضه عليه: لا أرب لي فيه. وَحَتَّى يَتطَاوَل النَّاسُ في البنيان، وحَتَّى يَمُرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول: يا لَيْتِني مكانه. وحَتَّى تَطلع الشَّمسُ من مغربهَا، فإذا طلعت ورآها الناس؛ آمن النَّاس أجْمَعُون، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيْمانُهَا لَمْ تكن آمنت من قبل، أو كَسَبَتْ في إيْمانها خَيْرًا، ولتقومنَّ السَّاعة وَقَد نَشَرَ الرَّجُلان ثَوبَهُمَا بينهما، فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومنَّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لِقْحَته، فلا يطعمه، ولتقومنَّ الساعة وهو يُليط حوضه فلا يسقي منه، ولتقومنَّ الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه، فلا يَطعمها»[(٢)].

٢٤- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «لا تقوم السَّاعة حتَّى تَضْطَرِب أليات نساء دوس حول ذي الْخَلَصَة». وكانت صَنَمًا تَعْبُدها دَوْس في الجاهلية بِتَبَالَة[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٠٦).

٢٥- وله، عن عائشة: سَمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يذهب الليل والنهار حتَّى تُعْبَد اللات والعُزَّى**. فقلتُ: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩]. أنَّ ذلك تَامًّا. قَالَ: **إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثُمَّ يبعث الله رِيْحًا طيبة، فتوفَّى كل من كَانَ في قلبه مثقال حَبَّة من خَرْدل من إيْمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم**»[١].

٢٦- ولَهُمَا، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**لا تقوم الساعة حتَّى تَخرج نارٌ من أرض الحجاز، تُضيء أعناق الإبل بِبُصْرَى**»[٢].

٢٧- وللترمذي، عن ابن عمر، قَالَ رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار من حضرموت قبل القيامة**. قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قَالَ: **عليكم بالشام**»[٣]. وقال: حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

٢٨- وللترمذي وحسَّنه، عن حذيفة، قَالَ رسول الله ﷺ: «**والَّذي نَفْسِي بيده، لا تقوم السَّاعة حتَّى تقتلوا إمامكم، وتَجتَلِدُوا بأسيافكم، ويرثُ دُنيَاكم شِرارُكُم**»[٤].

٢٩- وله، عن أبي سعيد، قَالَ رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا تقوم السَّاعة حتَّى يُكلم السِّبَاع الإنس، وحَتَّى يُكلم الرَّجُل عذبة سَوْطِهِ، وشراك نَعله، ويُخبره فخذه بِمَا أحدث أهله بَعده**»[٥]. وقال: صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن فضل، وهو ثقة مأمون.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢١٧)، وَصَحَّحَه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٠٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦١١١).

(٥) أخرجه الترمذي (٢١٨١)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٧٠٨٣).

٣٠- ولِمسلم: عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: **«لا تقومُ الساعة حتَّى يَكْثُر المال ويَفيض، وحَتَّى يُخرجَ الرَّجُل زَكَاة مَالِه، فَلا يَجِد أحدًا يَقْبَلها منه، وحَتَّى تَعُودَ أرض العرب مُروجًا وأنْهَارًا»**[١].

٣١- وذكر ابن عَبْد البر من حديث ابن مسعود، عن النَّبي ﷺ قَالَ: **«إنَّ بين يدي السَّاعَة: التَّسْلِيم عَلَى الْخَاصَّة، فُشوُّ التِّجَارَة، حتَّى تُعِينَ المرأة زَوْجهَا عَلَى التِّجَارَة، وقَطْع الأرْحَام، وفُشُوُّ القلم، وظُهُور شَهَادَة الزُّور، وكتمان شَهَادَة الْحَقّ»**[٢].

٣٢- ولابن المبارك، عن ابن فضَالَة، عن الحسن، قَالَ رسول الله ﷺ: **«لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى يُرفع العلم، ويفِيض الْمَال، ويَظْهَر القلم، وتَكثر التِّجَارَة»**[٣].

قَالَ الحسن: "لقد أتى علينا زمان إنما يُقال: تاجر بَنِي فلان، وكاتب بَنِي فلان، ما يكون في الحي إلا التاجر الواحد، أو الكاتب الواحد".

٣٣- وللبخاري، عن معاوية، سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ مِن أشْرَاطِ السَّاعَة: أنْ يَقِلَّ العِلْم، ويَظْهَر الْجَهْل، ويَظْهَر الزِّنَا، ويَكثر النِّسَاء، ويَقِلَّ الرِّجَال، حتَّى تَكُون لِخَمْسِين امْرَأة القَيِّم الوَاحِد»**[٤].

٣٤- ولِمسلم، عن أبي موسى، عن النَّبي ﷺ: **«ليأتينَّ عَلَى النَّاس زَمَان يَطُوف الرَّجُل بالصَّدَقَة من الذَّهَب، ثُمَّ لا يَجد أحدًا يأخذها منه، ويُرى الرَّجُل الوَاحِد يتبعه أربعون امرأة من قِلَّة الرِّجَال، وكَثْرَة النِّسَاء»**[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٧).

(٢) أخرجه أَحْمَد (٣٨٦٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٩)، وابن عَبْد البر في التمهيد (٢٩٧/١٧)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٨٠١).

(٣) أخرجه ابن عَبْد البر في التمهيد (٢٩٧/١٧) عن الحسن مرسلاً، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/٤) برقم (٦٠٤٨)، والطيالسي في مسنده (١١٧١)، عن الحسن عن عمرو بن تغلب مرفوعًا.

(٤) أخرجه البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧١).

(٥) أخرجه البخاري (١٤١٤)، ومسلم (١٠١٢).

٣٥- وللبخاري، عن ابن عمرو، سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ الله لا يَنْزِعُ العِلْم أنْ أعْطَاكُمُوه انْتزاعًا، ولكن يَنْتَزعه منهم مَع قَبْض العُلَمَاء بعلمهم، ويَبْقى نَاسٌ جُهَّال يُستفتون؛ فَيفتُونَ برأيهم، فيَضلُّون ويُضلُّون»**[1].

٣٦- ولأبي داود، عن سلاَّمة بنت الْحُرِّ، أخت خرشة بن الْحُرِّ الفزاري مرفوعًا، قالت: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ من أشْرَاط السَّاعَة: أنْ يَتَدَافَع أهل المسْجِد الإمَامَة، فَلا يَجِدُون إمَامًا يُصَلِّي بِهم»**[2].

٣٧- وروى يزيد بن هارون، أنا عَبْد الملك بن قُدامة، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قَالَ: **«سَيَأتِي عَلَى النَّاس زَمَان سَنَوَات خَدَّاعَات يُصَدَّقُ فيها الكَاذب، ويُكذَّب فيها الصَّادق، ويُؤتَمَنُ فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، ويَنْطق فيه الرُّوَيْبِضَة. قيل: يا رسول الله، وما الرويبضة؟ قَالَ: الرَّجُل التَّافه يَنْطِق في أمْرِ العَامَّة»**[3].

٣٨- وفي حديث جبريل: **«أنْ تَلد الأمَةُ رَبَّتها، وأنْ تَرَى الْحُفَاةَ العُرَاة العَالَة رعَاء الشَّاء يَتطَاوَلُونَ في البُنْيَان»**[4] رَوَاهُ مسلم.

٣٩- وللترمذي، عن عَليٍّ، قَالَ رسول الله ﷺ: **«إذَا فَعَلَت أُمَّتي خَمس عشرة خصْلَة؛ حَلَّ بِهَا البَلاءُ. قيل: وما هي يا رسول الله؟ قَالَ: إذَا كَانَ الْمَغنَم دُوَلاً، والأمَانَة مَغنمًا، والزَّكاةُ مَغرمًا، وأطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَته، وعَقَّ أُمَّهُ، وبَرَّ صَديقَه، وجَفَا أبَاهُ، وارْتفَعَت الأصْوَات في الْمَسَاجِد، وكَانَ زَعِيمُ القوم أرذلَهُم، وأُكْرِمَ الرَّجُل مَخَافة شَرِّه، وشُربَت الْخُمُور، ولُبِسَ الْحَرِير، واتُّخذَت القَيْنَات والمعازف، ولعن آخر هَذِه الأمَّة أوَّلَهَا؛ فليرتقبوا عِنْدَ ذلك رِيْحًا حَمْرَاء، وخَسْفًا ومَسْخًا»**[5]. وقال: غريب.

(١) أخرجه البخاري (٧٣٠٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٦)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٥٠).

(٤) أخرجه مسلم (٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٨).

وفي إسناده: فرج بن فضالة، ضُعِّفَ من قبل حفظه.

وأخرجه من حديث أبي هريرة أيضًا، وقال: غريب، لا نَعرفه إلا من هذا الوجه.

٤٠- ولابن ماجه، عن أبي مالك الأشعري، قَالَ رسول الله ﷺ: **«لَيشْرَبَنَّ نَاسٌ من أمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بغير اسْمِهَا، يُضْرَبُ عَلَى رُءُوسِهِم بالمعازف والقينات، فَخَسَفَ الله بِهِم الأرض، ويَجْعَل منهم القِرَدَة والْخَنَازير»**[1].

٤١- وللبخاري، عن أبي عامر بن أبي مالك الأشعري: سَمع النَّبي ﷺ يقول: **«لَيَكُونَنَّ نَاسٌ من أمَّتِي يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ والْحَرِيرَ والْمَعَازِفَ، ولَيَنْزِلَنَّ أقوامٌ إلى جَنب عَلَم، يَرُوح عليهم بسَارِحَة لَهُمْ تأتيهم لِحَاجَة؛ فيقولون: ارجع إلينا غدًا، فيُبيتهم الله، ويضع العلم، ويَمْسَخ آخرين خَنَازِيرَ إلى يوم القيامة»**[2].

٤٢- وروي عن أبي أمامة مرفوعًا: **«يَكُون في أمَّتِي فزعَةٌ، فيصير النَّاس إلى عُلَمَائِهِم، فَإِذَا هُم قِرَدَة وخَنَازِير»**[3].

٤٣- وعن حذيفة قَالَ: «حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ حديثين، قد رأيتُ أحدهُمَا، وأنا أنتظرُ الآخر: **حَدَّثَنَا أنَّ الأمَانَة نَزَلَت في جَذْرِ قُلُوب الرِّجَال، ثُمَّ نَزَلَ القرآن، فعَلِمُوا من القرآن، وعَلِمُوا من السنَّة.**

ثُمَّ حَدَّثَنَا عن رفع الأمانة، قَالَ: **يَنَامُ الرَّجُل النَّوْمَةَ؛ فيقبض الأمانة من قَلْبِه، فيَظَل أثرُها مثل الوَكْت، ثُمَّ يَنَام النَّومة، فيظل أثرُها مثل الْمَجْلِ، كجمر دحرجته عَلَى رجلك، فنفط، فتراهُ منتبرًا، وليس فيه شيء، ثُمَّ أخذ حَصَاة فدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْله، فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتَّى يُقال: إنَّ في بَنِي فلان رجلاً**

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٠)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٤٥٤).

(٢) أخرجه البخاري تعليقًا في كتاب الأشربة (٥٥٩٠)، من حديث أبي عامر، أو أبي مالك، الأشعري، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٤٦٦).

(٣) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٩٦/٢).

أمينًا. حتَّى يُقال للرجل: ما أجْلَده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حَبَّة من خَردل من إيْمَان.

ولقد أتى عليَّ زمان ما أُبالي أيُّكم بايعت، لئن كَانَ مسلمًا ليردُّنه عَلَيَّ دينه، ولئن كَانَ يهوديًّا أو نصرانيًّا ليردنه عَلَيَّ ساعيه. وأمَّا اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلانًا وفلانًا»[1]. أخرجاه.

٤٤- وقال ابن ماجه: أنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وَكيع، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد بن لبيد قَالَ: ذكر النَّبي ﷺ شيئًا، فقال: «**ذلك عِنْدَ أوَان ذَهَاب العلم.** قلتُ: يا رسول الله، وكيف يذهبُ العلم، ونَحن نَقرَأ القرآن، ونُقرئه أبنَاءَنَا، ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة. فقال: **ثَكلتك أمُّك يا زِيَاد، إن كُنت لأراك من أفْقَه رَجُل بالمدينة، أَوَلَيْسَ هذه اليهود والنَّصَارى يقرءُون التوراة والإنْجيل، لا يَعْمَلُون بشيء منها**»[2].

٤٥- وخَرَّجه الترمذي: عن جبير بن نُفير، عن أبي الدرداء، قَالَ: كنا مع النَّبي ﷺ، فشخص ببصره إلى السماء، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا أوانُ يُخْتَلَسُ العلم من النَّاس، حتَّى لا يَقدرون عَلَى شيء منه.** فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يُختلس منا، وقد قرأنا القرآن، فَوَالله لنقرأنَّه، ولنقرئنَّه نساءنا وأبناءنا؟ فقال: **ثكلتك أُمُّك يا زياد، إنْ كُنتُ لأعُدُّك من فُقَهَاء أهل المدينة، هذه التَّوْرَاة والإنْجيل عِنْدَ اليهود والنَّصَارى، فَمَاذَا تُغني عنهم؟!.**

قَالَ جبير: فلقيت عبادة بن الصامت، قلتُ: ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته. قَالَ: صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدِّثَنَّك بأوَّل علم يُرفع من الناس: الخشوع، يُوشك أن تَدْخُلَ مسجد جَمَاعة؛ فلا ترى فيه رجلاً

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٨)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٧٢).

خاشعًا»[1]. وقال: حسن غريب.

٤٦- وذكر ابن ماجه من مسند زياد بإسناد صحيح -كما تَقَدَّم- وقال: حَدَّثَنا عَلي بن مُحَمَّد، ثنا أبو معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حُذيفة، قَالَ رسول الله ﷺ: **«يَدْرُسُ الإِسْلام كَمَا يَدْرس وَشْيُ الثوب، حتَّى لا يُدْرَى ما صِيَامٌ، ولا صَلاة، ولا نُسُك، ولا صَدَقَة، ويُسْرَى عَلَى كتَابِ الله تَعَالَى في لَيْلَة، فَلا تَبْقَى منه في الأرض آيَة، وتَبْقَى طَوَائف من النَّاس، الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا عَلَى هَذه الكلمَة: لا إله إلا الله، فنحنُ نَقُولُهَا.**

فقال له صلة: ما يُغني عنهم لا إله إلا الله، وهم لا يدرون ما صلاة، ولا صيام، ولا نُسك، ولا صدقة. فأعرض عنه حذيفة، ثُمَّ ردَّها عليه ثلاثًا، كل ذلك يُعرض عنه حذيفة، ثُمَّ أقبل عليه حُذيفة، فقال: يا صِلَة، تُنجيهم من النار، ثلاثًا»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٥٣)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٦٩٩٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٩)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٨٠٧٧).

من أحاديث الفتن

٤٧- ولمسلم، عن حذيفة، قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ مَقَامًا مَا تَرَكَ فيه شيئًا يكون في مَقَامِه ذلك إلى قِيَامِ السَّاعَة إلاَّ حَدَّث به، حَفِظَه مَنْ حَفظه، ونَسيَه مَنْ نسيَهُ، فأذكُرُه كمَا يَذكُرُ الرَّجُل وجه الرَّجُل إِذَا غابَ عنه، ثُمَّ إِذَا رآهُ عَرَفه»[1].

٤٨- قَالَ: «والله مَا أدْري أَنَسِي أصْحَابي أم تَنَاسوه؟ والله مَا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ من قَائِد فِتْنَة إلى أن تَنْقَضِي الدُّنْيَا، يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا، إلاَّ قد سَمَّاه لنا باسْمِهِ واسم أبيه واسم قبيلته»[2].

٤٩- وله، عنه قَالَ: «حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ مَجلسًا أنبأ فيه عن الفتَن، فقال وهو يَعُدُّ الفتَن: **مِنْهَا ثَلاث لاَ يَكدنَ يَذَرْنَ شيئًا، وَمِنْهَا فِتَن كَرِيَاح الصَّيْفِ، مِنْهَا صِغَار، ومنها كِبَار**. قَالَ حذيفة: فَذَهَبَ أولئكَ الرَّهْط كلهم غيري»[3].

٥٠- ولأبي داود، عن ابن عمر قَالَ: «كنا قُعودًا عِنْدَ رسول الله ﷺ فذكر الفتَن فأكثر فيها، حتَّى ذَكَر فتنة الأحْلاس، فقال قائل: يا رسول الله، وما فتنة الأحلاس؟ فقال: **هي هَرَبٌ وَحَرب، ثُمَّ فِتْنَة السَّوْدَاء دَخَنُهَا من تَحْت قَدمي رَجُل من أهل بَيتِي يَزْعُم أنه مِنِّي، وليس مِنِّي، إنما أوْلِيَائي المتقون، ثُمَّ يَصْطَلِح النَّاس عَلَى رَجُل كَوَرِكٍ عَلَى ضلع، ثُمَّ فتنة الدُّهَيْمَاء، لا تَدَعُ أحَدًا من هَذه الأمَّة إلاَّ لَطَمته لَطْمَةً، فإذا قيل: انقضت تَمادت، يُصبح الرَّجُل فيها مؤمنًا، ويُمْسِي كَافرًا، حتَّى يَصيرَ النَّاس إلى**

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٩١٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩١).

فُسْطَاطين: فسطاط إيْمَان، لا نِفَاق فيه، وفُسْطَاط نِفَاق لا إيْمَان فيه، فإذا كَانَ ذَلكُم؛ فانتظروا الدَّجَّال من يومه، أو من غَد»[1].

٥١- وعن أبي هريرة: «حفظتُ من رسول الله ﷺ وعاءين: فأمَّا أحدُهُمَا فبثثته، وأمَّا الآخر فلو بَثَثْتُهُ لقُطِعَ هذا البلعوم»[2]. رَوَاهُ البخاري.

٥٢- وله عنه، سَمعت الصَّادق المصدوق يقول: «**هَلَكَة أمَّتي عَلَى يدي أُغيلمة من قُرَيْش**. قَالَ مروان: لَعْنَة الله عليهم غِلْمَة. قَالَ أبو هريرة: لو شئت أن أقول: بَنِي فلان، وبَنِي فُلان لفعلت. فكنتُ أخرجُ مع جَدِّي إلى بَنِي مروان حين مَلكوا الشَّام، فإذا رآهم هؤلاء أحداثًا غِلْمَانًا قَالَ لنا: عَسَى هَؤُلاء أنْ يَكُونُوا منهم. قُلنا: أنت أعلم»[3].

وجَدُّه: الرَّاوِي عن أبي هريرة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٤٢)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٤١٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٨).

باب النهي عن السعي في الفتنة

٥٣- ولأبي داود، عن أبي موسى، قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّ بَيْنَ أيديكم فتنًا كَقِطَع اللَّيْل الْمُظْلِم، يُصبح الرَّجُل فيها مؤمنًا، ويُمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا، ويُصبح كافرًا، القاعد فيها خَيْرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من السَّاعِي**. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **كُونُوا أحْلاس بيوتكم**»[١].

٥٤- ولابن ماجه، عن أبي بردة قال: دخلت على مُحَمَّد بن مسلمة، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّها سَتَكُون فِتْنَة وفُرْقَة واختلاف، فَإذَا كَانَ ذلك فَأت بسيفك أحدًا، فاضربه حتَّى يَنْقَطِع، ثُمَّ اجلس في بيتك حتَّى تأتيك يدٌ خاطئة، أو ميتةٌ قاضية**»[٢].

فقد وقعت، وفعلتُ ما قَالَ رسول الله ﷺ.

٥٥- وله، عن عائشة بنت أُهْبَان قَالَت: «لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بن أبي طالب هاهنا البصرة؛ دخل عَلَى أبي فقال: يا أبا مُسلم، ألا تُعينِني عَلَى هؤلاء القوم؟ قَالَ: بَلَى. قالت: فدعا بِجارية له، فقال: يا جارية، أخرجي سيفي. قالت: فأخرجته، فسلَّ منه قدر شبر، فإذا هو خشب، فقال: إنَّ خليلي وابن عَمِّكَ ﷺ عهد إليَّ، إذَا كانت فتنة بين المسلمين، فأتَّخذ سيفًا من خشب، فإن شئت خرجت معك. قَالَ: لا حاجة لي فيك، ولا في سيفك»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٥٨٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٢)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٠) من حديث عديسة بنت أهبان، وليس الحديث من مسند عائشة رضي الله عنها كما ذكر الشيخ -رحِمَهُ الله-، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٠).

٥٦- ولأبي داود، عن أبي موسى، قَالَ رسول الله ﷺ: «**إن بَين يَدي السَّاعَة فتنًا، كَقِطَع الليّلِ الْمُظْلِم، يُصْبِح الرَّجُل فيها مُؤمنًا، ويُمْسِي كافرًا، ويُمْسِي مُؤمنًا، ويُصْبِح كافرًا، القَاعِدُ فيها خَيْرٌ من القَائِم، والقَائِمُ فيها خَيْرٌ من الْمَاشِي، والْمَاشِي فيها خَيْرٌ من السَّاعِي، فَكَسِّرُوا قِسيَّكم، وقطعوا أوتَارَكُم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل عَلَى أحَدٍ منكُم، فَلْيَكُن كخير ابْنَي آدم**»[1].

٥٧- وله، عن سعد قلت: «يا رسول الله، إن دخل عَلَيَّ بيتي، وبَسَطَ يده إِلَيَّ ليقتلني؟ قَالَ رسول الله ﷺ: **كُنْ كَخَير ابنَي آدم، وتلا هذه الآية: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ ...﴾ الآية**»[2].

٥٨- وله، عن ابن عُمَر، قَالَ رسول الله ﷺ: «**كَيْفَ بِكم وبِزَمَان يُوشِك أن يأتِيَ فيغربل الناس فيه غربلة، تبقى حُثَالةٌ من النَّاس، قَد مَرَجَت عُهُودُهُم وأمَانَاتُهم، واختلفوا، فكانوا: هكذا وهكذا.** وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله، إِذَا كَانَ ذلك الزَّمَان؟ قَالَ: **تأخذونَ بِمَا تَعرِفُون، وتَدَعُون ما تُنْكِرُون، وتقبلون عَلَى خَاصَّتكم، وتدعون أمر عامَّتكم**»[3].

٥٩- وللنسائي، من حديث ابن عمرو نَحوه، وقال: «فقلتُ: كيف أصنع؟ قَالَ: **الزم بَيْتَك، وأمْلِك عَلَيْكَ لِسَانك، وخُذ مَا تَعْرِف، ودَعْ مَا تُنكر، وعليك بأمر خاصَّة نفسك، ودَعْ عَنك أمر العَامَّة**».

وأوله: «**إِذَا رأيت الناس مَرَجَت عُهُودُهُم، وخَفَّت أمَانَاتُهم، وكانوا: هكذا وهكذا.** وشبك بين أصابعه، فقمت إليه، فقلتُ ... إلخ»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥٩)، وابن ماجه (٣٩٦١)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٢٠٤٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٦)، وانظر التخريج السابق.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣٤٢) من حديث عَبْد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٤٥٩٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٤٣)، وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠).

٦٠- وللترمذي، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «إنَّكُم في زَمَان مَنْ تَرَكَ منكم فيه عُشْرَ مَا أُمِرَ به هَلَكَ، ويأتي عَلَى النَّاس زَمَان، مَن عَمل منهم بِعُشْرِ مَا أُمِرَ به نَجَا»[1]. وقال: حسن غريب.

٦١- ولابن ماجه، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «لَتُنْتَقَونَ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ من أغْفَاله، ولَيَذْهَبَنَّ خِيَاركم، وليبقينَّ شِرَارُكُم، فموتوا إن استطعتم»[2].

٦٢- وللبخاري، عن مرداس الأسلمي، قَالَ رسول الله ﷺ: «يَذهب الصَّالِحُون، الأوَّل فالأوَّل، وتَبْقَى حُفَالة كحفالة الشعير والتَّمر، لا يُباليهم الله بالةً»[3].

وفي رواية: «لا يعبأ الله بِهِم».

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٣٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٦٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٣٤).

باب التهرب في الفتنة

٦٣- وله، عن أبي سعيد، قَالَ رسول الله ﷺ: **«يُوشِكُ أنْ يَكُون خَيْر مَال المسلم غَنَمًا يَتبعُ بِهَا شَعف الْجِبَال، ومَوَاقِع الْقَطر، يَفر بدينه مِن الفتَن»**(١).

٦٤- ولمسلم، عن أبي بكرة، قَالَ رسول الله ﷺ: **«إنَّها سَتَكُون فِتَن، القاعد فيها خيرٌ مِن الْمَاشِي، والْمَاشِي فيها خَيْر مِن السَّاعي إليها، ألا إذَا نَزَلَت أو وَقَعَت، فَمَنْ كَانَ له إبل، فليلحق بإبله، ومَنْ كانت له غنم، فليلحق بغنمه، وَمَنْ كَانت له أرض، فليلحق بأرضه.**

فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت مَن لَمْ يكن له إبل، ولا غنم، ولا أرض؟ قَالَ: **يعمد إلى سيفه فيدق عليه بِحَجَر، ثُمَّ لينج إن استطاع النجاة، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت.**

فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن أكرهت حتَّى ينطلق بي إلى أحد الصَّفَّين، أو إحدى الفئتين، فيضربني رجل بسيفه، أو يَجيء سهم فيقتلني؟ قَالَ: **يبوء بإثْمه وإثْمك، فيكون مِن أصحاب النار»**(٢).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (١٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٧).

باب النهي عن تعاطي السيف المسلول

٦٥- وفي المسند عنه قَالَ: «أتى رسول الله ﷺ عَلَى قوم يتعاطون سيفًا مسلولاً، فقال: **لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هَذَا، أَوَلَيْسَ قد نَهيت عن هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ: إذَا سَلَّ أحدكم سَيفَه، فنظر إليه، فأراد أن يناوله أخاه؛ فليغمده، ثُمَّ يناوله إيَّاه**»[1].

✵ ✵ ✵ ✵ ✵

(١) أخرجه أحْمَد (١٩٩١٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٤).

باب بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا

٦٦- ولمسلم، عن أبي هريرة، عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «بَدَأَ الإسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُود غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ»[1].

٦٧- ورواه أحْمَد، عن ابن مسعود، وفي آخره: «فَطُوبَى للغُرَبَاء»[2].

آخره: «قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: النُّزَّاعُ من القَبَائل»[3].

٦٨- ورواه الآجري، وعنده: «قيل: مَنْ هُمْ يا رَسُول الله؟ قَالَ: الَّذين يصلحون إذا فَسَدَ النَّاس»[4].

٦٩- ولأحْمَد، في حديث سعد بن مالك: «فَطُوبَى يَومَئذٍ للغُرَبَاء إذَا فَسَدَ النَّاس»[5].

٧٠- وله، عن ابن عمرو، عن النَّبِي ﷺ قَالَ: «طُوبَى للغُرَبَاء. قلنا: ومن الغرباء؟ قَالَ: قوم صَالِحُون قَلِيل، فِي نَاس سوء كَثِير، مَنْ يَعصِيهم أكثر مِمَّن يُطيعهم»[6].

٧١- وفي الزهد، عنه: «إنَّ أَحَبَّ شيء إلى الله الغُرَبَاء. قَالَ: الفَرَّارُونَ بِدِينِهم، يَبعثُهُم الله مَعَ عيسى بن مَريَم عليه السلام»[7]. رواه أحْمَد ، عن الهَيْثَم بن جَميل، ثنا

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٥).

(٢) أخرجه أحْمَد (٣٧٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٨٠).

(٣) أخرجه أحْمَد (٣٧٧٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٨٠).

(٤) أخرجه أحْمَد (١٦٢٤٩) من حديث عبد الرَّحْمَن بن سنة رضي الله عنه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٧٣).

(٥) أخرجه أحْمَد (١٦٠٧) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٦) أخرجه أحْمَد (٦٦١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢١).

(٧) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (١١٦/٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٥/١) من حديث ابن =

مُحَمَّد بن مسلم، ثنا عثمان بن عبد الله، عن سليمان بن هرمز، عنه.

٧٢- ولأحْمَد، عن المطلب بن حنطب، عن النَّبي ﷺ قال: «**طوبى للغرباء. قيل: يا رسول الله، مَن الغُرَبَاء؟ قَالَ: الذين يَزِيدُون إذا نَقَصَ النَّاس**»[١].

٧٣- وللترمذي، مِن حديث كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده، عن النَّبي ﷺ: «**طُوبَى للغُرَبَاء، الذين يصلحون مَا أفْسَدَ النَّاس مِن سُنَّتِي**»[٢].

قال الأوزاعي فِي معنَى الحديث: "أما إنه ما يذهب الإسلام، ولكن يذهب أهل السنة، حتَّى ما يبقى فِي البلد منهم إلا رجل واحد".

٧٤- وفِي المسند، عن عبادة أنه قَالَ لرَجُل مِن أصحابه: «يوشك أن ترى الرَّجُل قد قَرَأَ القرآن عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد ﷺ فَأَعَادَه، وأبْدَاهُ، فأحَلَّ حَلالَهُ، وحَرَّمَ حَرَامَهُ، ونَزَلَ عِنْد مَنَازِله، لا يَحور فيكم، إلا كَمَا يَحُور رأس الحمار الميت»[٣].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

عمرو رضي الله عنهما، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (١٧١).

(١) لَمْ أجده بِهذا اللفظ.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٣٠)، وقَالَ الألباني فِي ضعيف الجامع (١٤٤١): ضعيف جدًّا.

(٣) أخرجه أحْمَد (١٦٦٩٠).

باب لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه

٧٥- وللبخاري، عن الزبير بن عَدِيٍّ قَالَ: «أتينا أنسًا، فشكونا إليه ما نلقى مِن الحجاج، فقال: اصبروا، **فإنَّهُ لا يأتِي عَلَيكُم زَمَان، إلا والَّذِي بَعده شَرٌّ منه.** سَمعته مِن نبيكم ﷺ»[1].

٧٦- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَتَقَارب الزَّمَان، ويَنْقص العَمَل، ويُلْقَى الشُّحُّ، وتظهر الفتَنُ، ويَكثر الْهَرْجُ.** قالوا: يا رسول الله، ما هو؟ قَالَ: **القتل، القتل**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٧) ومسلم (١٥٧).

باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه

٧٧- وله، عن سلمة وقد قَالَ له الحجاج: «أَرَدَدْتَ عَلَى عقبيك؟ قَالَ: لا، ولَكِن رَسُول الله ﷺ أذن لَنَا فِي البَدو»[1].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

(١) أخرجه البخاري (٧٠٨٧)، ومسلم (١٨٦٢).

باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما

٧٨- وللبخاري، عن الأحنف، قَالَ: «خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة، فقال: أين تريد يا أحنف؟ فقلت: أريد نصرة ابن عَمِّ رسول الله ﷺ -يعني: عليًّا ﷺ-. فقال لي: يا أحنف، ارجع، فإني سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: **إذا تَوَاجَه المسلمان بِسَيْفَيْهِمَا، فالقاتل والمقتول في النار**. فقلت -أو قيل-: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قَالَ: **إنَّه أرَادَ قَتْل صَاحبه**»[1].

٧٩- ولمسلم، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا تذهب الدُّنيا حتَّى يأتِيَ عَلَى النَّاس يَوم لا يَدري القَاتل فِيمَ قَتَلَ؟ ولا المَقْتُول فِيمَ قُتِلَ**. فقيل: كيف يكون ذلك؟ قَالَ: **الْهَرْج، القاتل والمَقْتُول في النَّار**»[2].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٧٠٨٣)ومسلم (٢٨٨٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٨).

باب هلاك الأمة بعضهم ببعض

٨٠- ولمسلم، عن ثوبان، قَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زَوَى لي الأرض فَرَأيْتُ مَشَارِقهَا ومَغَارِبَهَا، وإنَّ أمَّتِي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحْمَر والأبيض -قَالَ ابن ماجه: يعني الذَّهَب والفضَّة- وإنِي سَألتُ ربي لأمتِي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يُسَلِّط عليهم عدوًّا مِن سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قَالَ: يا مُحَمَّد، إذا قضيت قضاء، فإنه لا يُرَد، وإنِي أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوًّا مِن سوَى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولَو اجتمع عَلَيْهم مَنْ بأقطارها -أو قَالَ: من بين أقطارها- حتَّى يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا»[1].

٨١- زاد أبو داود: «وإنَّما أخَاف عَلَى أمَّتي الأئمَّة المضلِّين، وإذا وُضِعَ السَّيف فِي أمَّتِي، لَمْ يرفع عنها إلى يَوم القِيَامَة، ولا تقوم السَّاعَة، حتَّى يَلْحَق قَبائل مِن أمَّتي بالمشركين، وحتَّى تَعْبد قَبائل مِن أمَّتِي الأوثَانَ، وأنه سَيَكُون فِي أمَّتِي كذَّابون ثلاثون، كُلُّهم يَزعُم أنهُ نَبِي، وأنا خاتَم النبيين، لا نَبِي بعدي، ولا تزَال طَائفَة مِن أمَّتِي عَلَى الحقِّ ظَاهرين، لا يضرهم مَن خالفهم، حتَّى يأتِيَ أمر الله»[2].

٨٢- ولمسلم، عن سعد، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم مِن العالية، حتَّى إذا مَرَّ بمسجد بنِي معاوية دخل، فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً، ثُمَّ انصرف إلينا، فقال: «سَألتُ رَبِّي ثلاثًا، فأعْطَانِي ثِنْتَيْن، ومَنَعَنِي وَاحِدَة،

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) مِن حديث ثوبان ﷺ، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (١٧٧٣).

سَأَلْتُ ربي: ألا يهلك أمَّتي بالسَّنة، فأعطَانِيهَا، وسَألتُهُ ألا يهلك أمَّتي بالفَرَقِ، فأعطانيها، وسَألته: ألا يَجعل بأسَهُم بينهم، فمنعنيها»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩٠).

باب كف اللسان فِي الفتنة

٨٣- ولأبي داود، عن ابن عُمَر[١]، قَالَ رسول الله ﷺ: «**سَتَكون فتنَة تَسْتَنظفُ العرَب، قَتْلاهَا فِي النَّار، اللِّسَان فيهَا أشَد مِن وَقع السَّيف**»[٢]. قَالَ الترمذي: غريب، سَمِعْت مُحَمَّدًا يقول: لا يعرف لزياد بن سمين، عن ابن عُمَر غير هذا.

٨٤- ولأبي داود، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «**سَتَكون فتنَة صَمَّاء بَكمَاء عَمْيَاء، اللِّسَان فيها كَوَقْع السَّيف**»[٣].

٨٥- ولابن ماجه، عن ابن عُمَر، مرفوعًا: «**إيَّاكم والفتَن، فإنَّ اللِّسَانَ فيهَا مثل وَقع السَّيف**»[٤].

٨٦- ولَهُمَا، عن أبي هريرة: أنه سَمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الرَّجُل لَيَتَكَلَّم بالكَلِمَة، لا يُلقِي لَهَا بَالاً، يَهوي بِهَا فِي النَّار أبعَد ما بين الْمَشْرِق والْمَغْرِب**»[٥].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) في مصادر التخريج: ابن عمرو

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦٥) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٦٤)، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (٣٢٥٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٨)، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (٢٢٠٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٧٧) ومسلم (٢٩٨٨).

مِن أحاديث النهي عن السعي فِي الفتنة

٨٧- ولأبي داود، عن أبي ذرٍّ، قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَا أبَا ذَرٍّ**. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك ... وذكر الحديث». قَالَ فيه: «**كَيف أنت إذا أَخَذَت النَّاس موت، تكون البيت فيه بالوصيف** -يعني: القبر-. قلت: الله ورسوله أعلم، أو قَالَ: ما يَختار الله لي ورسوله. قَالَ: **عليك بالصبر** -أو قَالَ: **تصبر**- ثُمَّ قَالَ لي: **يا أبا ذر**. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قَالَ: **كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت بالدم؟**. قلت: ما خَار الله لي ررسوله. قَالَ: **عليك بِمَنْ أنت منه**. قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي فأضعه عَلَى عاتقي؟ قَالَ: **شاركت القوم إذن**. قَالَ: قلت: فماذا تأمرني؟ قَالَ: **تلزم بيتك**. قلت: فإن دَخَل عَلَيَّ بيتي؟ قَالَ: **فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف، فالق ثوبك عَلَى وجهك، يبوء بإثْمكَ وإثْمه**»[1].

٨٨- زاد ابن ماجه: «**كيف أنت وجَوَائحُ تُصيب النَّاس، حتَّى تأتِي مسجدك، فلا تستطيع أن تَرجع إلى فرَاشكَ، ولا تستطيع أن تقوم مِن فراشك إلى مسجدك؟**. قلت: الله ورسوله أعلم، أو خار الله لي ورسوله. قَالَ: **عليك بالعفَّة**»[2].

٨٩- وفي حديث عن ابن مسعود وذكر الفتنة، قَالَ: «**الزم بيتك**. قيل: فإن دخل عَلَيَّ بيتي؟ قَالَ: **فَكُنْ مثل الْجَمَل الأوْرَق الثَّفَال، الذي لا ينبعث إلا كرهًا، ولا يَمْشِي إلا كرهًا**»[3] رواه أبو عبيد.

٩٠- ولأبي داود، عن المقداد مرفوعًا: «**إنَّ السَّعيد لَمَنْ جُنِّبَ الفتَن، إنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفتَن، ولَمَن ابتُلِيَ فَصَبَر، فواهًا**»[4].

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦١)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٧٨١٩).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٨)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٧٨١٩).
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٥/٧)، عن ابن مسعود موقوفًا.
(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (١٦٣٧).

مِن أمارات الساعة

٩١- وللبخاري، عن عوف بن مالك قَالَ: أتيت النَّبي ﷺ في غزوة تبوك وهو فِي قبة مِن أدم، فقال: «**اعْدُدْ ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثُمَّ فتح بيت المقدس، ثُمَّ موتان يأخذكم كَقِعَاصِ الغنم، ثُمَّ استفاضة الْمَال، حتَّى يُعْطَى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثُمَّ فتنة لا يبقى بيت مِن العرب إلا دخلته، ثُمَّ هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تَحت ثَمانين غَايَة، تَحت كُل غَايَة اثنا عشر ألفًا**»[1].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٦).

باب ملاحم الروم

٩٢- ولمسلم، عن يُسَيْر بن جابر قَالَ: «هاجت ريح حَمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجِّيرى إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة. قَالَ: فقعد وكان متكئًا، فقال: إنَّ السَّاعَة لا تقوم حتَّى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثُمَّ قَالَ بيده هكذا -ونَحاهَا نَحو الشام-، فقال : عدو يَجمعون لأهل الإسلام، أو يَجمع لَهُم أهل الإسلام. قلت: الروم تعنِي؟ قَالَ: نعم، قَالَ: ويكون عِنْد ذلكم القتال رَدَّة شديدة، فيشتَرط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتَّى يُمسوا، فيبقى هؤلاء وهؤلاء، كُل غير غالب، وتفنَى الشرطة، فإذا كَانَ يوم الرابع نَهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة، إما قَالَ: لَمْ ير مثلها، وإما قَالَ: لا يُرَى مثلها، حتَّى إنَّ الطير لتمر بِجنباتِهم، فما يَخلفهم حتَّى يَخر ميتًا، فيتعاد بنو الأب، كانوا مائة، فلا يَجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح، أو بأي ميراث يقسم؟ فبينما هُمْ كذلك إذ سَمعوا بناس هُمْ أكثر مِن ذلك، فجاءهم الصريخ، إنَّ الدَّجَّال قد خَلَفَهُم فِي ذراريهم، فيرفضون ما بأيديهم ويقبلون، فيبعثون عشر فوارس طليعة، قَالَ رسول الله ﷺ: **إني لأعرف أسْمَاءَهُم وأسْمَاءَ آبائهم، وألوان خُيُولِهِم، خير فَوَارِس عَلَى ظهر الأرض يومئذ**»[1].

٩٣- وله، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**لا تَقُوم السَّاعَةُ حتَّى تنْزل الرُّوم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جَيْش مِن المدينة، مِن خيَارِ أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تَصَافُّوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الَّذين سبوا منَّا نُقَاتلهم. فيقول المسلمون: لا، والله لا نُخلي بَينكم وبين إخواننا. فيقَاتلونَهُم، فينهزم ثلث، لا يتوب الله**

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩٩).

عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عِنْد الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبدًا، فيفتحون قسطنطينية، فبينما هُمْ يَقتسمُون الغَنَائم، قد عَلّقُوا سُيُوفَهم بالزَّيْتون إذ صَاحَ فيهم الشيطان: إنَّ المسيح قد خَلَفَكُم فِي أهليكم. فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خَرَجَ، فبينما هُمْ يَعُدُّون للقتال، يسوون الصفوف، إذْ أقيمت الصَّلاة، فَنَزَلَ عيسى بن مَرْيَم فأمَّهم، فإذا رآه عدو الله؛ ذَابَ كَمَا يَذُوب الملح فِي الماء، فلو تركه لانْذَاب حتَّى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دَمَه فِي حربته»[1].

٩٤- وله، عنه، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «سَمعتم بِمَدِينَة جَانب فيها فِي البَرِّ، وَجَانب فِي البحر؟. قالوا: نعم، يا رسول الله. قَالَ: لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى يغزوها سبعون ألفًا مِن بنِي إسحاق، فإذَا نَزَلُوهَا؛ لَمْ يقاتلوا بسلاح، ولَمْ يرمو بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر؛ فيسقطُ أحد جانبيها -قَالَ ثور: لا أعلمه قَالَ: إلا الذي فِي البحر- ثُمَّ يقولوا: لا إله إلا الله، والله أكبر؛ فيسقط جانبها الآخر، ثُمَّ يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر؛ فيفَرَّج لَهُم، فيدخلونَها فيغنموها، فبينما هُمْ يقسمون الغنائم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إنَّ الدَّجَّال قد خَرَجَ، فيتركون كُلَّ شيء ويرجعون»[2].

٩٥- ولابن ماجه، من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جَدِّه مرفوعًا: «إنَّكُم سَتقَاتِلُون بَنِي الأصفر، ويُقَاتِلُونَهُم الذين من بَعدكم، حتَّى يَخرج إليهم وَفدُ الإسلام -أهل الحجاز- الذين لا يَخافون فِي الله لَوْمَة لائم، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، فيصِيبُوا غَنَائم لَمْ يصيبوا مثلها، حتَّى يَقْتَسِمُوا بالأَتْرِسَة، فيأتِي آتٍ، فيقول: إنَّ المسيح قد خَرَجَ فِي بلادكم، ألا وهي كذبة، فالآخذُ نَادِم، والتَّارِك نَادِم»[3].

٩٦- ولأبي داود، وغيره، عن ذي مخبر وكان مِن أصحاب النَّبي ﷺ قَالَ: سَمِعْت النَّبي ﷺ يقول: «سَيُصَالِحكم الروم صُلْحًا آمنًا، ثُمَّ تَغزون أنتم وَهُمْ

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٢٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٩٤)، وقال الألباني فِي ضعيف الجامع (٦٢٦٠): موضوع.

عدوًّا، فتنصرون وتَسْلَمون، ثُمَّ ينصرفون[١] **حتَّى ينْزلون** [٢] **بمرج ذي تلول، فَرَفَع رَجُل مِن أهل الصَّليبِ الصَّليبَ، فيقول: غَلَبَ الصَّليبُ. فيغضب رَجُل مِن المسلمين، فيقوم إليه فيدفعه؛ فعند ذلك تغدر الرُّوم، ويَجمعون للملاحَمَة، فيأتون تَحت ثَمانين غَايَة، تَحت كُلِّ غَايَة اثنا عشر ألفًا».**

زاد أبو داود: «**وَتَثور المسلمون إِلَى أسْلِحَتِهِم فَيَقْتَتِلُون، فيكرم الله تلك العِصَابَة بالشَّهَادَة**»[٣].

٩٧- وله وغيره، عن معاذ، عن النَّبي ﷺ قال: «**الْمَلْحَمَة الكُبْرَى، وفَتح قُسْطَنطينِيَّة، وخُرُوج الدَّجَّال في سبعة أشهر**»[٤] حسنه الترمذي.

٩٨- ولأبي داود، عن عبد الله بن بشر[٥] مرفوعًا: «**بَيْنَ الْمَلْحَمَة وفَتح الْمَدِينَة ست سِنِين، وَيَخرُجُ الدَّجَّال فِي السَّابِعَة**»[٦]. قال: هذا أصح مِن حديث عيسى، يعني: حديث معاذ.

٩٩- وله، عن ثوبان، قَالَ رسول الله ﷺ: «**يُوشك الأمَمُ أنْ تَدَاعَى عليكم، كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا**. فقال قائل: مِن قِلَّة نَحنُ يومئذٍ؟ قَالَ: **بل أنتم كثير، وَلَكنَّكُم غُثَاء كَغُثَاء السَّيل، ولَيَنْزعَنَّ الله مِن صُدُور عَدوكُم الْمَهَابَة منكم، ولَيَقْذِفَنَّ الله فِي قُلُوبكُم الوَهَن**. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهَن؟ قَالَ: **حُبُّ الدُّنيَا، وَكَرَاهِيَة الْمَوْت**»[٧].

(١) كذا بالمطبوع، وفي مصادر التخريج: (تنصرفون) بتاء الخطاب.

(٢) كذا بالمطبوع، وفي مصادر التخريج: (تنْزلوا).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩٢) وابن ماجه (٤٠٨٩)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٣٦١٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٥) وابن ماجه (٤٠٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٩٤٥).

(٥) كذا بالمطبوع، وفي مصادر التخريج: (بُسر).

(٦) أخرجه أبو داود (٤٢٩٦) وابن ماجه (٤٠٩٣) مِن حديث عبد الله بن بُسر ﷺ، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (٢٣٦١).

(٧) أخرجه أبو داود (٤٢٩٧)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٨١٨٣).

١٠٠- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «**لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى يحسر الفُرَات عَن جَبَل مِن ذَهَب، يقتل النَّاس عَلَيه، فيقتل مِن كُلِّ مائة تِسْعَة وتِسْعُون، ويَقول كُل رجل منهم: لَعَلِّي أنَا الذي أكون أنْجُو**».

وفي رواية: «**فَمَن حَضَرَهُ فلا يَأخُذ منه شيئًا**»(١).

١٠١- وله، عنه، قال رسول الله ﷺ: «**إذا مَنَعَت العراقُ دِرْهَمَهَا وقَفِيزَهَا، ومَنَعَت الشَّأم مُدْيَهَا ودِينَارَهَا، ومَنَعَت مصرُ إردبَّهَا ودينَارَهَا، وعُدتُم مِن حيث بدأتم، وعُدتُم مِن حيث بَدأتم، وعُدتُم مِن حيث بَدأتُم**. شهد عَلَى ذلك لَحم أبي هريرة ودمه»(٢).

١٠٢- وله، عن المستورد القرشي: سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: «**تَقوم السَّاعَة والرُّوم أكثر النَّاس**. فقال له عمرو بن العاص: لئن قلت ذلك، إنَّ فيهم لخصالاً أربعًا: إنَّهُم لأحلم الناس عِنْد فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جَميلة، وأمنعهم مِن ظلم الملوك»(٣).

١٠٣- وله، عن جابر بن سَمُرة، عن نافع بن عتبة قَالَ: «كنا مَعَ رسول الله ﷺ فِي غزوة، قَالَ: فأتى النَّبي ﷺ قوم مِن قِبَل الغرب، عليهم ثياب الصُّوف، فوافقوه عَلَى أَكَمَة، فإنَّهم لقيام ورسول الله ﷺ قَاعِد، فقالت لي نفسي: ائتهم، فاقعد بينهم وبينه، لا يغتالونه، ثُمَّ قلت: لعله نَجيٌّ معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه، فحفظت منه أربع كلمات أعدهُنَّ فِي يدي، قَالَ: **تَغزون جَزيرَة العَرَب، فيفتحهَا الله، ثُمَّ فَارس، فيفتحهَا الله، وتَغزون الرُّوم، فيفتحهَا الله، ثُمَّ تغزون الدَّجَّال، فيفتحهَا الله**.

قَالَ: فقال نافع: يا جابر، لا نرى الدَّجَّال يَخرج حتَّى يفتح الروم»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٨٩٦).
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٩٨).
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٠٠).

١٠٤- وله، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**لا تَقوم السَّاعَة حتَّى يَخرج رجل مِن قحطَان يَسُوق النَّاس بعَصَاه**»(١).

١٠٥- وله، عنه، عن النَّبي ﷺ: «**لا تذهب الأيَّام والليالي، حتَّى يَملك رَجُل يقال له: الْجَهْجَاهُ**»(٢).

١٠٦- وله، عنه، أن النَّبي ﷺ قال: «**لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى تُقاتلُوا قومًا، كَأنَّ وُجُوهَهُم الْمجَان المطرقة، ولا تقوم السَّاعَة حتَّى تقاتلوا قومًا نَعالهم الشَّعْر**»(٣).

وفي لفظ: «**تقاتلكم أمَّة يَنتعلون الشَّعر، وُجُوههُم مثل الْمجَان المطرقة**»(٤).

١٠٧- وفي رواية: «**لا تقوم السَّاعَة حتَّى تُقَاتلوا قومًا نعَالهم الشَّعر، ولا تقوم السَّاعَة، حتَّى تقاتلوا قومًا صغَار الأعيُن ذُلْفَ الأنوف**»(٥).

١٠٨- وفي لفظ: «**يُقاتل المسْلمُون التُّرك، قومًا وُجُوههم كالْمجَان المطرقة، يَلبَسُون الشَّعر، ويَمشون فِي الشَّعر**»(٦).

وفي لفظ: «**حُمر الوُجُوه، صِغَار الأعيُن**»(٧).

١٠٩- ولأبي داود، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ: «**يُقاتلكم قَومٌ صغَار الأعيُن** -يعني: الترك- قَالَ: **تَسُوقونَهم ثَلاث مرَار، حتَّى تلحقونَهم بجَزِيرَة العَرَب، فأمَّا فِي السياقة الأولَى، فَينجُو مَنْ هَرَب منهم، وأمَّا فِي الثانية، فينجُو بَعض، ويَهلك بعض، وأمَّا فِي الثالثة، فيصطلمون.** أو كما قَالَ»(٨).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٧)، ومسلم (٢٩١٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩١١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٢٨)، ومسلم (٢٩١٢).
(٤) أخرجه مسلم (٢٩١٢).
(٥) أخرجه البخاري (٢٩٢٨)، ومسلم (٢٩١٢).
(٦) أخرجه مسلم (٢٩١٢).
(٧) أخرجه البخاري (٢٩٢٨)، ومسلم (٢٩١٢).
(٨) أخرجه أبو داود (٤٣٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٩٢٧).

١١٠- وله، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**يَنْزِل نَاسٌ مِن أُمَّتِي بغائط، يُسَمُّونَه البصرة عِنْد نَهر يُقَالُ له: دجلَة عليه جسر، يكثر أهلها، وَيَكُون من أمْصَار الْمُهَاجِرِين**»[1].

١١١- وفي لفظ: «**من أمْصَار الْمُسْلِمِين، فإذا كَانَ فِي آخر الزَّمَان؛ جَاءَ بَنُو قنطوراء، عِرَاض الوُجُوه، صِغَار الأعيُن، حتَّى ينْزِلوا عَلَى شَطِّ النَّهر، فيتفرَّق أهلُهَا ثلاث فرق: فرقة يَأخُذُون أذْنَاب البقَر والبريَّة، وهَلَكُوا، وفرقة يَأخُذُون لأنفسهم وكَفَرُوا، وفرقة يَجْعَلُون ذَرَارِيهِم خَلْفَ ظُهُورِهِم يُقَاتلونَهُم، وهُم الشُّهَدَاء**»[2].

١١٢- وفي لفظ أَحْمَد بعد الفرقة الأولى: «**وأمَّا فرقة فتأخُذ عَلَى نَفْسِهَا وكَفَرت، فَهَذِهِ وتلك سَوَاء**». وقَالَ فِي الثالثة: «**ويفتح الله عَلَى بَقيتهَا**»[3].

١١٣- وللبزار، عن أبي الدرداء، قَالَ رسول الله ﷺ: «**بَيْنَا أنَا نَائم، رَأيتُ عَمُودَ الكتاب رُفع مِن تَحت رأسي، فظننتُ أنه مَذْهُوب به، فأتبعتهُ بَصَري، فذَهَبَ به إلى الشَّام، ألا وإنَّ الإيْمان حين تَقَع الفتَنُ بالشَّام**» صححه عبد الحق[4].

١١٤- ولأبي داود، عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**فُسْطَاط الْمُسْلِمِين يَوم الْمَلْحَمَة بالغُوطَة، إلى جَانب مَدِينَة يُقَال لَهَا: دِمَشْق، مِن خير مَدَائن الشَّام**»[5].

١١٥- ولابن أبي شيبة، عن أبي[6]، قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَعقل المسلمين فِي الْمَلاحِم: دِمَشْق، ومعقلهم مِن الدَّجَّال: بيت المقدس، ومعقلهم مِن يأجوج ومأجوج: الطُّور**»[7].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٠٦)، وحسنه الألباني فِي صحيح الجامع (٨١٧٠).
(٢) التخريج السابق.
(٣) أخرجه أَحْمَد (١٩٩٣٨)، وحسنه الألباني فِي صحيح الجامع (٨١٧٠).
(٤) أخرجه أَحْمَد (٢١٢٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٠٩٤).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٩٨)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٢١١٦).
(٦) كذا بالمطبوع، وفي مصنف ابن أبي شيبة: (أبي الزاهرية).
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٩/٦) مرسلاً، وقال ابن رجب في مسائله (٢٥٨/٣): لا =

١١٦- ولابن ماجه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَقَعَت الْمَلاحِمُ بَعَثَ اللهُ جَيْشًا مِن الْمَوَالِي هُمْ أكرمُ العَرَبِ فرسًا، وأجْوَدَه سلاحًا، يُؤَيِّد اللهُ بِهِ الدِّين»[1].

١١٧- ولمسلم، عن حذيفة بن أسيد قَالَ: اطَّلع علينا رسول الله ﷺ من غرفة، ونَحن نتذاكر السَّاعَة، فقال: «لا تَقُوم السَّاعَة حتَّى يَكُون عَشر آيات: طُلُوع الشَّمس مِن مَغْرِبِهَا، والدُّخان، والدَّجَّال، ويَأجُوج ومَأجُوج، ونُزُول عيسى بن مَرْيَم، وثلاث خُسُوفَات: خَسْف بالْمَشْرِق، وخَسْف بالْمَغْرِب، وخَسْف بجَزِيرَة العَرَب، ونَار تَخرج مِن قَعْرِ عَدَن تَسُوق النَّاس إلى الْمَحْشَر، تَبِيت مَعَهُم إذا بَاتُوا، وتَقِيل مَعَهُم إذَا قَالُوا»[2].

وفي رواية له: «وآخر ذَلِكَ نَار تَخْرُج مِن اليَمَن تَطرُدُ النَّاسَ»[3].

وفي رواية له: «وَرِيح تلقي النَّاس فِي البَحر». بدل: «نُزُول عِيسَى»[4].

١١٨- وله، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بالأعْمَال ستًّا: طُلُوع الشَّمس مِن مَغْرِبِهَا، أو الدُّخان، أو الدَّجَّال، أو الدَّابَّة، أو خَاصَّة أحَدِكُم، أو أمر العَامَّة»[5].

١١٩- وله، عن معقل بن يسار مرفوعًا: «العِبَادَة فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَة إلَيَّ»[6].

١٢٠- وله، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «ثَلاثُ آيَات إذَا خَرَجْنَ: ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:١٥٨]: طُلُوع الشَّمسِ مِن مَغْرِبِهَا، والدَّجَّال، ودَابَّة الأرض»[7].

يصح هذا الحديث من هذا الوجه، وقد رُوِيَ من وجوه أخرى مرسلة. اهـ.

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٧٢٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٤٧).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

(٧) أخرجه مسلم (١٥٨).

١٢١- وله، عن أبي زرعة، وذكر قول مروان عن الآيات: أولُهَا خرُوجًا الدَّجَّال، فقال عبد الله بن عمرو: لَمْ يَقُل مروانُ شيئًا، حفظت من رسول الله ﷺ حديثًا لَمْ أنسه بعد، سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ أوَّلَ الآيات خرُوجًا طُلُوعُ الشَّمس مِن مَغْرِبِهَا، وخرُوج الدَّابَّة عَلَى النَّاس ضُحَى، وأيهُمَا كَانَت قبل صَاحِبَتِهَا؛ فالأخرى عَلَى إثْرِهَا قَرِيبًا»**[1].

١٢٢- وللترمذي، عن صفوان بن عسال، سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ بالْمَغْرِب بَابًا مَفْتُوحًا للتَّوْبَة مَسِيرة سَبعين سَنَة، لا يغلق حتَّى تَطلع الشَّمسُ مِن نَحوه»**[2]. وقال: حسن صحيح.

١٢٣- ولمسلم، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَابَ قبل أنْ تَطْلعَ الشَّمس من مَغْرِبِهَا؛ تَابَ الله عَلَيْه»**[3].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٣٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٠١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٣).

باب من أشراط الساعة الدخان

١٢٤- وروي مِن حديث حذيفة، عن النَّبي ﷺ: «إنَّ من أشْرَاطِ السَّاعَة دُخانًا مَلأ مَا بين الْمَشْرِق والْمَغْرِب، يَمْكُث فِي الأرض أربعين يومًا، أمَّا الْمُؤْمن فيصيبه منهُ شِبه الزُّكَام، وأمَّا الكَافِر فَيَكُون بِمنْزلة السَّكرَان، يَخرج الدُّخان مِن أنفِه، ومنخره، وعينيه، وأذنيه، ودبره»[1].

١٢٥- ولأبي داود، عن أنس، أن النَّبي ﷺ قال له: «يا أنَسُ، إنَّ النَّاس يُمَصِّرُون أمْصَارًا، وإنَّ مصْرًا منها يُقَالُ له: البَصرة، أو البصيرة، فإنْ أنت مَرَرْتَ بهَا، أو دخلتها، فإياك وسِبَاخها وكلأها وسوقها، وباب أمرائها، وَعَلَيْك بِضَوَاحِيهَا، فإنَّه يكُون بِهَا خَسْف وقَذف ورجف، وقوم يبيتون يُصْبِحُون قِرَدَة وَخَنَازِير»[2].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

(١) انظر تفسير القرطبي (١٦/١٣١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٥٩).

باب الدجال وصفته وما معه

١٢٦- ولمسلم، عن النواس بن سَمعان قَالَ: «ذكر رسول الله ﷺ الدَّجَّال ذات غداة، فَخَفَّضَ فيه ورَفَّع، حتَّى ظنناه فِي طائفة النخل، فلَمَّا رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله، ذكرت الدَّجَّال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتَّى ظنناه فِي طائفة النخل. فقال: غير الدَّجَّال أخْوَفني عَلَيْكُم، إن يَخرج وأنا فيكم؛ فأنا حَجِيجُه دونكم ... وإن يَخرج ولَسْتُ فيكم؛ فامْرُؤٌ حَجِيجُ نفسه، والله خليفتِي عَلَى كُلِّ مُسلم، إنَّه شَاب قَطَطٌ، عينه طَافِئة كأني أشَبهُهُ بعبد العزَّى ابن قطن، فمَن أدرَكه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنَّه خَارج خَلَّة بين الشَّام والعراق فعَاثَ يَمينًا، وعَاثَ شِمَالاً، يا عباد الله، فاثبتوا.

قلنا: يا رسول الله، وما لبثه فِي الأرض؟ قَالَ: أربَعُون يَومًا: يَوم كَسَنَة، ويَوم كَشَهْر، ويَوم كَجُمُعَة، وسَائر أيَّامه كَأيَّامِكُم. قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قَالَ: لا، اقدروا له قدره.

قلنا: يا رسول الله، وما إسْرَاعُهُ فِي الأرض؟ قَالَ: كالغيث استدبرته الريح، فيأتِي عَلَى القوم فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذُرًّا، وأسبغه ضروعًا، وأمدَّه خَوَاصر، ثُمَّ يأتِي القوم فيدعوهم، فيردُّون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحَلين، ليس بأيديهم شيء مِن أموالِهم، ويَمُر بالخربة، فيقول لَهَا: أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كَيَعَاسِيب النحل، ثُمَّ يدعو رجلاً مُمْتَلئًا شبابًا، فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين، رمية الغرض، ثُمَّ يدعوه فيقبل، ويَتَهَلَّل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مَريَم -صلى الله عليه- فينْزل عِنْد المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْن،

واضعًا كفيه عَلَى أجنحة ملكين، إذا طَأطَأَ رأسه قطر، وإذا رَفَعَه تَحَدَّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ، فلا يَحل لكافر يَجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتَّى يدركه بباب لُدٍّ فيقتله، ثُمَّ يأتي عيسى ﷺ قومًا قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويُحدثهم بدرجاتهم فِي الجنَّة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله ﷻ إلى عيسى عليه السلام: إني قد أخرجت عبادًا لِي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحَرِّز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُوْنَ﴾. فيمر أوائلهم عَلَى بُحيرة طبريَّة، فيشربون ما فيها، ويَمر آخرهم فيقولون: لقد كَانَ بِهذه مرة ماء، ويُحصر نَبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه، حتَّى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا مِن مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نَبِي الله عيسى وأصحابه -يعني: إلى الله-، فيرسل الله عليهم النَّغف فِي رِقَابِهِم، فيصبحون فَرْسَى، كموت نفس واحدة.

ثُمَّ يهبط نَبِي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض، فلا يَجدون فِي الأرض موضع شبر إلا ملأه زَهَمُهُم ونتنهم، فيرغب نَبِي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله، فيرسل عليهم طيرًا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثُمَّ يرسل الله مطرًا، لا يكن منه بيت مَدَر ولا وَبَر، فيغسل الأرض حتَّى يتركها كالزلفة، ثُمَّ يقال للأرض: أنبتي ثَمرتك، ورُدِّي بركتك، فيومئذٍ تأكل العصابة مِن الرُّمَّانة، ويستظلون بقَحَفِهَا، ويبارك فِي الرِّسْلِ، حتَّى أن اللقحة مِن الإبل لتكفي الفئام مِن الناس، واللقحة مِن البقر لتكفي القبيلة مِن الناس، واللقحة مِن الغنم لتكفي الفخذ مِن الناس.

بينما هُمْ كذلك بَعَثَ الله رِيْحًا طيبة، فتأخذهم تَحت آباطهم، فتقبض رُوح كُل مسلم، ويبقى شِرَارُ النَّاس، يَتَهَارَجُون فيها تَهَارُج الْحُمُر، فعليهم تقوم السَّاعَة»[1].

١٢٧- وفي رواية بعد قوله: «ولقد كَانَ بِهَذه مرة ماء، ثُمَّ يسيرون حتَّى ينتهون إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا مَنْ فِي الأرض، هَلُمَّ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

فلنقتل مَنْ فِي السماء، فيرمون بنشابهم إلى السَّماء، فيرد الله عليهم نشابَهم مَخضوبة دمًا»(١).

١٢٨- وله، عن أبي سعيد، حدَّثنا رسول الله ﷺ يومًا حديثًا طويلاً عن الدَّجَّال، فكان فيما حدَّثنا قَالَ: **«يأتِي وهو مُحَرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السبارخ الَّتِي تلي المدينة، فيخرج إليه يَومَئذٍ رَجُل هو خير النَّاس أو من خير النَّاس، فيقول: أشهد أنك الدَّجَّال الذي حَدَّثَنا رسولُ الله ﷺ حديثه. فيقول الدَّجَّال: أرأيتم إن قتلت هذا، ثُمَّ أحييته، أتشكون فِي الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله، ثُمَّ يُحييه، فيقول حين يُحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منِّي الآن، قَالَ: فيريد الدَّجَّال أن يقتله؛ فلا يُسَلَّط عَلَيْه»**(٢).

١٢٩- وله، عنه، قال رسول الله ﷺ: **«يَخرج الدَّجَّال فيتوجه قِبَلَهُ رَجُل مِن المؤمنين، فتلقاه الْمَسَالِح -مَسَالِح الدَّجَّال-، فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قَالَ: فيقولون له: أوَمَا تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خَفَاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أَلَيس قد نَهَاكُم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه؟ قَالَ: فينطلقون به إلى الدَّجَّال، فإذا رآه المؤمن قَالَ: يا أيها الناس، هذا الدَّجَّال الذي ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ، قَالَ: فيأمر الدَّجَّال به فَيُشبح، فيقول: خُذُوه وشجوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربًا، قَالَ: فيقول: أما تؤمن بِي؟ قَالَ: فيقول: أنت المسيح الكذَّاب. قَالَ: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار، مِن مفرقه حتَّى يفرق بين رجليه، قَالَ: ثُمَّ يَمشي بين القطعتين، ثُمَّ يقول له: قُمْ. فيستوي قائمًا، قَالَ: ثُمَّ يقول له: أتؤمن بِي؟ فيقول: ما ازددتُ فيك إلا بصيرة. قَالَ: ثُمَّ يقول: يا أيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد مِن الناس. قَالَ: فيأخذه الدَّجَّال ليذبَحَهُ، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نُحاسًا، فلا يستطيع إليه سبيلاً، قَالَ:**

---

(١) التخريج السابق.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٣٢)، ومسلم (٢٩٣٨).

فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنَّما قذفه إلى النار، وإنَّما ألقي فِي الجنة. فقال رسول الله ﷺ: **هَذَا أعظم النَّاس شَهَادَة عِنْد ربِّ العَالَمين»**[١].

١٣٠- وله، عن المغيرة قَالَ: «ما سأل أحَدٌ النَّبِي ﷺ عن الدَّجَّال أكثر ممَّا سألته، فقال: **وما ينصبك منه؟ إنه لا يضرك** .قلت: يا رسول الله، إنَّهم يقولون: إنَّ معه الطعام والأنْهَار. فقال: **هو أهون عَلَى الله مِن ذلك»**[٢].

وفي رواية: «أي بُنَي»[٣].

١٣١- وله، عن ابن عمرو وجاءه رجل، فقال: «ما هذا الحديث الذي تُحَدِّث به؟ تقول: إنَّ الساعة تقوم إلى كذا وكذا. فقال: سبحان الله، أو لا إله إلا الله، أو كلمة نَحوهُمَا، لقد هَمَمْتُ ألا أحدِّث أحدًا شيئًا أبدًا، إنَّما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرًا عظيمًا، يُحرك البيت، ويكون ... ويكون ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **يَخرج الدَّجَّال فِي أمَّتي فيمكث أربعين -لا أدري: أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا- فيبعث الله عيسى بن مَرِيَم عليه السلام كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثُمَّ يَمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثُمَّ يرسل الله رِيْحًا باردة مِن قبل الشام، فلا يبقى عَلَى وجه الأرض أحد فِي قلبه مثقال ذرة مِن خير أو إيْمان إلا قبضته، حتَّى لو أن أحدكم دخل فِي كبد جبل لَدَخَلَتْهُ عَلَيه، حتَّى تقبضه.** قَالَ: سَمِعتُها مِن رسول الله ﷺ.

قَالَ: **فيبقي شرار الناس فِي خفة الطير وأحلام السِّبَاع، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا، فيتمثل لَهُم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم فِي ذلك دَارٌّ رزقهم، حَسَنٌ عيشهم، ثُمَّ ينفخ فِي الصور،**

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٢).

فلا يسمعه أحد إلا أصغي لِيتًا، ورفع لِيتًا، وأول مَن يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قَالَ: فيُصْعَق ويصعق الناس، ثُمَّ يرسل الله -أو قَالَ: ينْزل الله- مطرًا، كأنه الطل، أو الظل نعمان الشَّاك- فتنبت منه أجساد الناس، ثُمَّ ينفخ فيه أخرى فإذا هُمْ قيام ينظرون، ثُمَّ يقال: يا أيها الناس، هَلُمُّوا إلى ربكم، وقفوهم إنَّهم مسئولون، ثُمَّ يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيقال: مِن كُل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قَالَ: فذاك يوم يُجعل الولدان شيبًا، وذاك يوم يُكشف عن ساق»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

قصة الجساسة

١٣٢- وله، في حديث فاطمة بنت قيس: «فلَمَّا قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس عَلَى المنبر وهو يضحك، فقال: ليلزم كُل إنسان مصلاه. ثُمَّ قَالَ: أتدرون لِمَ جَمَعْتكُم؟. قالوا: الله ورسوله أعلم. قَالَ: إني والله ما جَمَعْتكُم لرَغبَة ولا لرَهبَة، ولكن جَمَعْتكُم؛ لأنَّ تَميمًا الدَّاري كَانَ رجلاً نَصرَانيًا، فجاء فبايع وأسلم، وحدَّثني حديثًا وافق الذي كُنتُ أحدثكم عن مسيح الدَّجَّال، حدَّثني: أنه ركب في سفينة بَحريَّة، مَعَ ثلاثين رجلاً مِن لَخم وجذم، فلعب بِهم الموج شهرًا في البحر، ثُمَّ أرفئوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهْلَب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله مِن دبره مِن كثرة الشعر، فقالوا: ويلك، ما أنت؟ قالت: أنا الْجَسَّاسَة. قالوا: وما الْجَسَّاسَة؟ قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق.

قَالَ: لَمَّا سَمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، قَالَ: فانطلقنا سراعًا، حتَّى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، وأشده وثاقًا مَجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك، ما أنت؟ فقال: قد قدرتُم عَلَى خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نَحن مِن العرب، ركبنا في سفينة بَحريَّة، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثُمَّ أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربِها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا ندري ما قبله مِن دبره مِن كثرة الشعر، قلنا: ويلك، ما أنت؟ فقالت: أنا الْجَسَّاسَة. قلنا: وما الْجَسَّاسَة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعًا، وفزعنا منها، ولَمْ نأمن أن تكون شيطانة.

قَالَ: أخبروني عن نَخل بيسان. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قَالَ: [هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قَالَ:][١] أسألكم عن نَخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قَالَ: أما إنه يوشك ألا يثمر.

قَالَ: أخبروني عن بُحيرة الطبرية. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قَالَ: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قَالَ: أما إنَّ ماءها يوشك أن يذهب.

قَالَ: أخبروني عن عين زُغَر. قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قَالَ: هل فِي العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء ذلك العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون مِن مائها.

قَالَ: أخبروني عن نَبي الأمتين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج مِن مكة، ونزل بيثرب. قال: قاتله العرب؟ قلنا: نعم. قَالَ: كيف صنع بِهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر عَلَى من يليه مِن العرب وأطاعوه. قَالَ: قَالَ لَهُم: قد كَانَ ذلك؟ قلنا: نعم. قَالَ: أما إنَّ ذلك خير لَهُم أن يطيعوه.

وإني مُخبركم عنِّي، إني أنا المسيح الدَّجَّال، وإني أوشك أن يؤذن لي فِي الخروج، فأخرج، فأسير فِي الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها فِي أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما مُحرَّمتان عَلَيَّ كلتاهُما، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما؛ استقبلنِي ملك بيده السيف صلتًا يصدني عنها، وأن عَلَى كُل نقب منها ملائكة يَحرسونَها.

قَالَ رسول الله ﷺ وطعن بِمخصرته فِي المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة يعنِي: المدينة- ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فإنه أعجبنِي حديث تَميم؛ لأنه وافق الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه فِي بَحر الشام، أو بَحر اليمن، لا بل مِن قبل المشرق، ما هو مِن قبل المشرق، ما هو مِن قبل المشرق ما هو، وأومأ بيده إلى المشرق. قالت: فحفظت هذا مِن رسول الله ﷺ»[٢].

(١) ما بين المعقوفين ليس بِمسلم، ولعله خطأ من الناسخ.
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٢).

١٣٣- وله، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: **«ما مِن بلد إلا سَيَطؤه الدَّجَّال إلا مَكَّة والمدينة، وليس نقب مِن نقابِها إلا عليه الملائكة صافِّين تَحرسها، فينْزل بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يَخرج إليه منها كُل كافر ومنافق»**[١].

وفي لفظ: **«فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه»**[٢].

١٣٤- وله، عنه، أن رسول الله ﷺ قَالَ: **«يتبع الدَّجَّال مِن يَهُود أصْبَهان سَبعُون ألفًا عَلَيْهِم الطَّيَالِسَة»**[٣].

١٣٥- وله، عن أم شريك أنَّها سَمعْت رسول الله ﷺ يقول: **«لَيَفِرَّنَّ النَّاس مِن الدَّجَّال فِي الْجبَال**. قالت: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قَالَ: **هُمْ قَلِيلٌ»**[٤].

١٣٦- وله، عن عمران، سَمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَا بَيْنَ خَلق آدم إلى قِيَام السَّاعَة خَلْقٌ أكبَر مِن الدَّجَّال»**[٥].

١٣٧- وله، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: **«ما مِن نَبِيٍّ إلا وقد أنذَر أمَّتهُ الأعور الكذَّاب، ألا إنَّه أعور، وإن ربكم ﷻ ليس بأعور، ومَكتُوب بين عَيْنيه: ك ف ر»**[٦].

وفي رواية بعد الحروف: **«أي كافر»**[٧].

وفي رواية: **«ثُمَّ تَهَجَّاهَا: ك ف ر، ويقرؤه كُلُّ مُسلم»**[٨].

١٣٨- وله، عن حذيفة، قَالَ رسول الله ﷺ: **«الدَّجَّال أعْوَر العين اليُسْرَى، جُفَال الشَّعْر، معه جنَّة ونَار»**[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٥).
(٥) أخرجه مسلم (٢٩٤٦).
(٦) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).
(٧) أخرجه مسلم (٢٩٣٣).
(٨) أخرجه مسلم (٢٩٣٣).
(٩) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).

١٣٩- وله، عنه، قَالَ رسول الله ﷺ: «**لأنا أعلم بِمَا مَعَ الدَّجَّال منه، معه نَهران يَجريان: أحَدُهُمَا رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجَّج، فإمَّا أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه نارًا، وليُغْمِضْ، ثُمَّ ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدَّجَّال مَمْسُوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كُل مؤمن، كاتب وغير كاتب**»[١].

١٤٠- وله، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم عن الدَّجَّال حديثًا ما حَدَّثَه نَبي قومه: إنه أعوَر، وإنه يَجيء معه مثل الجنَّة والنَّار، فالَّتي يقول: إنَّها الجنَّة، هي النَّار، وإنِي أنذركُم كَمَا أنذر به نُوح قَومَه**»[٢].

١٤١- وله، عن نافع: «**ألا إنَّ المسيح الدَّجَّال أعوَر العين اليُمنَى، كأنَّ عينه عنبة طَافئة**»[٣].

١٤٢- وله، عن أبي سعيد «قول ابن صياد له: ألست سَمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنه لا يولد له**؟ قلت: بلى. قَالَ: فقد ولد لي، أوَلَيس سَمعْت رسول الله ﷺ يقول: **لا يدخل المدينة ولا مكة**؟ قلت: بلى. قَالَ: فقد ولدت بالمدينة، وهاأنا أريد مكة، أَلَمْ يقل نَبي الله ﷺ: **إنه يهودي**. وقد أسلمت؟ ... إلخ»[٤].

١٤٣- وله، قول حفصة لابن عُمَر: «ما تريد إليه؟ أَلَمْ تعلم أنه قد قَالَ: **إنَّ أولَ ما يَبعثه عَلَى النَّاس غَضَب يغضبه**»[٥].

١٤٤- وله، عن أبي الدَّردَاء، أن نَبي الله ﷺ قال: «**مَنْ حَفظ عشر آيات مِن سُورَة الكَهْفِ عُصِمَ مِن الدَّجَّال**»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤٠) ومسلم (١٦٩) مِن حديث ابن عُمَر رضي الله عنهما.
(٤) أخرجه مسلم (٢٩٢٧).
(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٢).
(٦) أخرجه مسلم (٨٠٩).

وفي رواية: «**من آخر الكهف**»[١].

١٤٥- وله، عن عمرو بن ثابت، عن الصحابة مرفوعًا: «**تعلموا أنه لن يرى أحَدٌ منكُم ربَّه حتَّى يَمُوت**»[٢].

١٤٦- وله، عن ابن عُمَر، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «**لتقاتلنَّ اليهود، فَلتقتلنَّهُم حتَّى يقول الْحَجَر: يا مُسْلِم، هَذَا يَهُودي، فَتَعَال فاقتله**»[٣].

وفي رواية: «**إلاَّ الغَرْقَد، فإنَّه من شَجَرِ اليهود**»[٤]. رواه من حديث أبي هريرة.

١٤٧- وقال ابن ماجه: ثنا علي بن مُحَمَّد، ثنا عبد الرحْمَن الْمُحَاربي، عن إسْمَاعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي عمرو الشيباني زرعة، عن أبي أمامة قَالَ: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثًا حدثناه وحذرناه، وكان مِن قوله أن قَالَ: «**إنَّه لَمْ تكن فتنة فِي الأرض منذ ذَرَأَ الله آدم ﷺ أعظم مِن فتنة الدَّجَّال، وإنَّ الله ﷻ لَمْ يبعث نبيًّا إلا حَذَّر أمَّته الدَّجَّال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج عليكم لا مَحَالَة، فإن يَخرج وأنا بين ظهرانيكم؛ فأنا حجيج كُل مسلم، وإن يَخرج مِن بعدي، فكل حجيجٌ بنفسه، والله خليفتِي عَلَى كُل مسلم، وإنه يَخرج مِن خَلَّة بين الشام والعراق، فيعيث يَمينًا، ويعيث شِمَالاً، يا عباد الله، أيها الناس، فاثبتوا، فإنِي سأصفه لَكُم صفة لَمْ يصفها إياه نَبِي قبلي ...**

[إنه يبدأ فيقول: أنا نَبِي. وإنه لا نَبِي بعدي، ثُمَّ يثنِي] فيقول: أنا ربكم. ولا ترون ربكم حتَّى تَموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ﷻ ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كُل مؤمن، كاتب وغير كاتب.

وإن مِن فتنته: أن معه جنة ونارًا، فمن ابتلي بناره؛ فليستعذ بالله، وليقرأ فواتح

---

(١) التخريج السابق.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٢١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٢٢).

الكهف، [فتكون عليه بردًا وسلامًا، كما كانت عَلَى إبراهيم عليه السلام].

وإن مِن فتنته: أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل له شيطانان فِي صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك.

وإن مِن فتنته: أن يسلط عَلَى نفس واحدة يقتلها، ينشرها بالمنشار، حتَّى يلقى شقتين، ثُمَّ يقول: انظروا إلى عبدي، فإنه أبعثه الآن، ثُمَّ يزعم أن له ربًّا غيري، فبعثه الله تعالى، فيقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدَّجَّال، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك منِّي اليوم.

قَالَ أبو الحسن الطنافسي، فحدَّثنا الْمُحَارِبي، ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: ذَلك الرَّجُل أرفع أمَّتي دَرَجَة فِي الجنَّة.

قَالَ أبو سعيد: ما كنا نرى ذلك الرَّجُل إلا عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه حتَّى مَضَى لسبيله.

قَالَ الْمُحَارِبي: ثُمَّ رجعنا إلى حديث أبي رافع قَالَ:

وإن مِن فتنته: أن يأمر السماء أن تُمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت.

وإن مِن فتنته: أن يَمر بالحي فيكذبوه، فلا تبقى لَهُم سائمة إلا هلكت.

وإن مِن فتنته: أن يَمر بالحي فيصدقوه، فيأمر السماء أن تُمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، حتَّى تروح مواشيهم مِن يومهم ذلك أسْمَن ما كانت وأعظمه، وأمده خواصر، وأدره ضروعًا، وإنه لا يبقى شيء مِن الأرض إلا وطئه وظهر عليه، إلا مكَّة والمدينة، فإنه لا يأتيهما مِن نَقب مِن نقابِهمَا إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة، حتَّى ينْزل عِنْد الظريب الأحْمَر، عِنْد منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فتنفي الخبث منها، كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم: يوم الخلاص.

فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذٍ؟ قَالَ:

هُمْ قليل، [وجلهم ببيت المقدس]، وإمامهم رَجُل صَالِح، قد تقدَّم يصلي بِهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى بن مَريَم الصبح، فرَجَعَ ذلك الإمام ينكص، يَمشي القهقرى، ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثُمَّ يقول له: تقدم فصل، فإنَّها لك أقيمت. فيصلي بِهم إمامهم، فإذا انصرف قَالَ عيسى عليه السلام: افتحوا الباب. فيفتح، ووراءه الدَّجَّال معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف مُحلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال؛ ذاب كما يذوب الملح فِي الماء، وانطلق هاربًا [ويقول عيسى عليه السلام: إنَّ لي فيك ضربة لن تسبقنِي بِهَا]، فيدركه عِند باب لُدّ الشرقي فيقتله، ويهزم الله اليهود، ولا يبقى شيء مِمَّا خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابة؛ إلا الغَرْقَد فإنه مِن شجرهم لا ينطق، إلا قَالَ: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي فتعال فاقتله».

قَالَ رسول الله ﷺ: وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والسنة كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم عَلَى باب المدينة، فلا يبلغ بابَها الآخر حتَّى يُمسي. فقيل له: يا رسول الله، كيف نصلي فِي تلك الأيام القصار؟ قَالَ: تقدرون فيها الصلاة، كما تقدرونَها فِي هذه الأيام الطوال، ثُمَّ صلوا.

قَالَ رسول الله ﷺ: فيكون عيسى عليه السلام فِي أمَّتي حكمًا عدلاً، وإمامًا مقسطًا، يدق الصليب، ويذبح الخنْزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى عَلَى شارة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنْزع حِمَة كُل ذات حِمَة، حتَّى يدخل الوليد يده فِي الحيَّة فلا تضره، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب فِي الغنم كأنه كلبها، وتَملأ الأرض مِن السلم كما يَملأ الإناء مِن الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كَفَاثُور الفضة، تنبت نباتَها بعهد آدم عليه السلام حتَّى يَجتمع النفر عَلَى القطف مِن العنب فيشبعهم، ويَجتمع النفر عَلَى الرُّمَّانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا مِن المال، وتكون الفرس بالدريهمات.

قيل: يا رسول الله، وما يرخص الفرس؟ قَالَ: لا تركب لحرب أبدًا. فقيل

له: وما يغلي الثور؟ قَالَ تحرث الأرض كلها، وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، فيأمر الله السماء فِي السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تَحبس ثلث نباتها، ثُمَّ يأمر الله السماء فِي السنة الثانية فتحبس ثُلُثَي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثُلُثَي نباتِها، ثُمَّ يأمر الله السماء فِي السنة الثالثة، فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها، فلا تنبت خضراء، ولا يبقى ذات ظلف إلا هلك، إلا ما شاء الله. فقيل: فما يعيش الناس فِي ذلك الزمان؟ قَالَ: التهليل، والتكبير، والتسبيح، والتحميد، ويُجرى ذلك عليهم مَجرى الطعام».

قَالَ ابن ماجه: سَمِعْت أبا الحسن الطنافسي يقول: سَمِعْت عبد الرَّحْمَن الْمُحَاربي يقول: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب، حتَّى يعلمه الصبيان فِي الكتاب[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٧٨٧٥) وضعف الألفاظ الَّتِي بين المعقوفات، انظر: ضعيف الجامع (٦٣٨٤).

باب نزول عيسى عليه السلام

١٤٨- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: «لَيَنْزِلَنَّ ابن مَريَم حَكَمًا عَادلاً، فَلَيكْسِرنَّ الصَّلِيبَ، ولَيَقتُلنَّ الخنْزِير، ولَيَضَعن الجزيَة، وليتركنَّ القَلائِصَ، فلا يَسْعَى عليها، ولتذهبَنَّ الشَّحناء والتَّبَاغُض والتَّحَاسُد، وليدعونَّ إلى الْمَالِ فلا يقبله أحَدٌ»[1].

١٤٩- وعنه، قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتُم إذا نَزَل ابن مَريَم فيكم، وإمَامكُم منكم»[2].

١٥٠- وفي رواية: «فأمكم منكم»[3].

قَالَ ابن أبي ذئب: تدري ما: فأمكم منكم؟ قلت: تُخبرني؟ قَالَ: فأمكم بكتاب ربكم، وسنة نبيكم ﷺ.

١٥١- ولأحْمَد في المسند، عن عائشة، قَالَ رسول الله ﷺ: «يَخرج الدَّجَّال، فينْزل عِيسَى بن مَريَم فيقتله، ثُمَّ يَمكُث فِي الأرض أربعين سَنَة إمَامًا عَادلاً، حَكَمًا مُقْسطًا»[4].

١٥٢- وله فِي الزهد، عن أبي هريرة، قَالَ: «يَلبثُ عِيسَى فِي الأرض أربعين لو يَقُول للبَطْحَاء: سِيْرِي عَسَلاً لكانت»[5].

١٥٣- وللحاكم في المستدرك، عن ابن مسعود، عن النَّبي ﷺ قال: «بين أذني [حِمَار][6] الدَّجَّال أربَعُون ذِرَاعًا ... وذكر الحديث إلى أن قَالَ: وينْزل عيسى

(١) أخرجه مسلم (١٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٩) ومسلم (١٥٥).
(٣) أخرجه مسلم (١٥٥).
(٤) أخرجه أحْمَد (٢٣٩٤٦)، وقال الألباني في صحيح الموارد (١٥٩٩): حسن صحيح.
(٥) أخرجه أحْمَد في "العلل ومعرفة الرجال" (٥٩٨/٢).
(٦) سقط من المطبوعة، وإثباتُها من مصادر التخريج.

ابن مَريَم فيقتله، فيمتعوا أربعين سنة، لا يَموت أحد منهم، ولا يَمرض، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه: اذهبوا فارعوا. وتَمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة واحدة، والحيَّات والعقارب لا تؤذي أحدًا، والسِّباع عَلَى أبواب الدُّور لا يؤذون أحدًا، ويأخذ الرَّجُل الْمُدَّ [من][1] القمح فيبذره بلا حرث، فيجيء منه سبعمائة مُدٍّ، فيمكثون فِي ذلك حتَّى يكسر سد يأجوج ومأجوج، فيمرحون ويفسدون، فيبعث الله دابة مِن الأرض، فتدخل فِي آذانِهم، فيصبحون موتى أجْمَعِين، وتنتن الأرض منهم، فيؤذون الناس بنتنهم، فيستغيثون بالله، فيبعث الله رِيْحًا يَمانية غبراء، وتكشف ما بِهم بعد ثلاثة، وقد قذفت جيفهم فِي البحر، ولا يلبثون إلا قليلاً حتَّى تطلع الشمس مِن مغربِها»[2].

١٥٤- وله فيه وأيضًا في المختارة، عن بريدة، قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله تَعَالَى رِيْحًا يبعثها عَلَى رأس مائة سَنَة تقبض رُوح كُل مُؤمِن»**[3].

١٥٥- ولابن أبي شيبة، عن ابن عمرو أنه قَالَ لرجل مِن أهل العراق: «هل تعرف أرضًا فيكم كثيرة السباخ، يقال لَهَا: كوثي؟ قلت: نعم. قَالَ: منها يَخرج الدَّجَّال، ثُمَّ قَالَ: إنَّ الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة، لا يدري أحد مِن الناس متَى يدخل أولُهَا»[4].

وقال: ثنا وكيع، عن إسْمَاعيل، عن خيثمة قَالَ: "يبقى الناس بعد الشمس مِن مغربِها عشرين ومائة سنة"[5].

١٥٦- وقال عبد بن حُمَيد: نا يزيد بن هارون، نا إسماعيل بن أبي خالد، سَمِعْت أبا خيثمة يُحدث عن عبد الله بن عمرو قَالَ: «يبقى الناس بعد طلوع

(١) سقط من المطبوعة، وإثباتُها من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه نعيم بن حَمَّاد في "الفتَن" (١٦١٩)، وفِي إسناده ابن لَهِيعَة وهو ضعيف.

(٣)أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٤/٤)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٥٧٦): منكر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٦/٧).

(٥)أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠٦/٧).

الشمس مِن مغربِها عشرين ومائة سنة»[1].

١٥٧- ولأبي نعيم[2]، عن عبسة بن عمرو، قال: "لا تقوم الساعة حتَّى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها عشرين ومائة سنة بعد نزول عيسى بن مَرَيَم"[3].

وللحاكم، عن بريدة مرفوعًا معناه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه عبد بن حُميد في تفسيره كما في فتح الباري (٣٥٤/١١)، وقال الحافظ: رفع هذا لا يثبت. اهـ.

(٢) كذا ولعلها: نعيم، أي: نعيم بن حَمَّاد في "الفتَن"، والحديث عنده.

(٣) أخرجه نعيم بن حَمَّاد في "الفتَن" (١٦٦٧)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

باب في سُكْنَى المدينة وعمارتها قبل الساعة

١٥٨- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: **«تَبلُغ الْمَسَاكن إهَاب، أو يَهَاب»**[١].

قال زهير: قلت لسهيل: وكم ذاك مِن المدينة؟ قَالَ: كذا وكذا ميلاً.

١٥٩- ولأبي داود، عن ابن عُمَر، قَالَ رسول الله ﷺ: **«يُوشِكُ الْمُسْلِمُون أنْ يُحَاصَروا إلى الْمَدِينَة، حتَّى يَكُون أبعد مَسَالِحِهِم سُلاَح»**[٢].

قال الزهري: "وسُلاح قريب مِن خيبر".

١٦٠- ولمسلم، عن أبي هريرة، سَمِعْت رسول الله ﷺ يقول: **«يَتركُون الْمَدِينَة عَلَى خَيْر ما كَانت، لا يَغْشَاهَا إلا العَوَافِي** -يريد عوافي السباع والطير- **يَخرجُ رَاعِيَان مِن مُزينة يُرِيدَان المدينة، ينعقان بغنمها، فيجدانِها وحشًا، حتَّى إذا بَلَغَا ثنيَّة الوَدَاع خرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا»**[٣].

١٦١- وروى عُمَر بن منبه، عن سليمان بن الوليد بن مسلم، عن ابن لَهِيعَة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عُمَر، أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: **«يَخرج أهلُ المدينة منها، ثُمَّ يَعُودُون إليها، فيعمُرُونَها حتَّى تَمتلئ، ثُمَّ يَخرجون منها، فلا يَعُودُون إليها أبدًا»**[٤]. وله، مِن حديث أبي سعيد نَحوه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٨١).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٨٩).

(٤) أخرجه أحْمَد (١٤٣٢٥).

١٦٢- وله، عن أبي هريرة قَالَ: «والذي نفسي بيده، ليكونَنَّ بالمدينة ملحمة يقال لَهَا: الحالقة. لا أقول: حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين، فاخرجوا من المدينة ولو عَلَى قدر بريد»[1].

١٦٣- ولمسلم، عن أبي هريرة، قَالَ رسول الله ﷺ: **«والَّذي نفسي بيَده، لا تذهب الدُّنيَا حتَّى يَمر الرَّجُل عَلَى القبر، فيَتَمرَّغ عليه، ويقول: يَا لَيْتني كُنتُ مَكَانَ هذا القبر، وليس به الدِّيْنُ إلا البلاء»**[2].

١٦٤- وله، عنه، قال رسول الله ﷺ: **«يُخرب الكَعْبَة ذُو السُّوَيقَتَين من الْحَبَشَة»**[3].

١٦٥- وللبخاري، عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ قال: **«كأني به أسْوَد أفحَج يَقلعها حَجَرًا حَجَرًا»**[4].

١٦٦- وقال أبو عبيد، ثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان، عن حفصة، عن أبي العالية، عن عَلي فِي حديث: **«استَكْثِرُوا مِن الطَّوَاف بِهَذَا البَيتِ قبل أن يُحَال بينكُم وبينَهُ، وكأني بِرَجُل مِن الْحَبَشَة أصْعَل، أصْحَم، حمش السَّاقَين، قَاعِد عليها وهي تُهدم»**[5].

قال الأصمعي: "أصعل كذا يروى، فأما كلام العرب فهو صعل بغير ألف: وهو صغير الرأس".

١٦٧- ولأبي داود الطيالسي، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قَالَ: **«كأني يبايع لِرَجُلٍ بيْنَ الرُّكنِ والْمَقَام، وأوَّل مَن يَسْتَحل هَذَا البيت أهلُه، فإذَا استَحَلُّوه فلا**

---

(١) لَمْ أجده بِهذا اللفظ، وأخرج نعيم بن حَمَّاد في "الفتن" نَحوه مطولاً عن حذيفة ﷺ، وفيه سعيد بن سنان الشامي، وهو متهم بالوضع.

(٢) أخرجه مسلم (١٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٩١) ومسلم (٢٩٠٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٥٩٥).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦١/٧).

تَسأل عَن هَلَكَة العَرَب، ثُمَّ تَجيء الْحَبَشَة فيخربُونَهُ خَرَابًا، لا يعمر بَعده، وهُمْ الَّذين يستخرجون كنْزه»[1].

١٦٨- ولمسلم، عن جابر بن عبد الله، قال: «يوشك أهل العراق ألا يُجبَى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين؟ قال: من قِبَلِ العَجَم، يَمنعون ذلك، ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يُجبَى إليهم دينار ولا مدي. قلنا: من أين ذلك؟ قَالَ: من قِبَل الرُّوم. ثُمَّ سكت هنية، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **يَكُون فِي آخر أمَّتِي خَليفَة يَحثُو الْمَال حَثيًا، ولا يَعده عَدًّا»**[2].

قيل لأبي نضرة وأبي العلاء: "تريان أنه عُمَر بن عبد العزيز؟ قالا: لا".

١٦٩- وله، عن أبي سعيد وجابر قالا: قَالَ رسول الله ﷺ: **«يَكُونُ فِي آخر الزَّمَان خَلِيفَة يَقسِمُ الْمَالَ ولا يعده»**[3].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٣٧٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩١٣).

(٣) التخريج السابق.

باب ما جاء في المهدي

١٧٠- ولأبي داود، عن أم سلمة، أن النَّبي ﷺ قَالَ: «**يكون اختلاف عنْد موت خليفة، فيخرج رَجُل مِن أهل المدينة هَاربًا إلى مَكَّة، فيأتيه نَاسٌ مِن أهل مَكَّة، فيخرجونه وهُو كَاره، فيبايعونه بين الرُّكن والمقام، ويبعث إليه بَعث جَيْش مِن الشَّام يُخسف بِهم بالبيدَاء بين مَكَّة والمدينة، فإذا رَأى النَّاس ذلك؛ أتاه أبدَال الشَّام وعَصَائب العراق فيبايعونه، ثُمَّ ينشر رَجُل مِن قريش، أخوَاله كلب، فيبعث إليهم بعثًا، فيظهرون عليهم، وذلك بَعث كلب، والْخَيبَة لِمَن لَمْ يشهد غنيمة كَلب، فيقسم الْمَال، ويعمل فِي النَّاس بسُنَّة نبيهم ﷺ، ويلقي الإسلام بِجرانه إلى الأرض، فيلبث سَبع سنين، ثُمَّ يتوفى، ويُصَلِّي عليه المسلمون**»[1].

١٧١- وذكر ابن شيبة[2]، عن موسى بن إسْمَاعيل، ثنا حَمَّاد بن سلمة، ثنا أبو المهدم، عن أبي هريرة قال: «يَجيء جيش من قِبَل الشَّام، حتَّى يدخل المدينة، فيقاتل المقاتلة، ويبقر بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صافة السوء، فإذا حَلُّوا البيداء من ذي الحليفة خسف بِهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم، ولا أعلاهم أسفلهم».

قَالَ أبو المهدم: "فلمَّا جاء جيش ابن دلجة قلنا: هُمْ، فلم يكونوا هُمْ"[3].

١٧٢- ولمسلم، عن أم سلمة، وسئلت عن الجيش الذي يُخسف به، وكان ذلك فِي أيام ابن الزبير، فقالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَعُوذُ بالبيت عَائذ، فيبعث إليه**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٦)، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (٦٤٣٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) ذكره الْهَيْثَمي في الْمَجمع (٧/٣١٦) من حديث أنس ﷺ مرفوعًا بنحوه، وعزاه للبزار.

بَعث، فإذا كَانُوا ببَيْدَاء مِن الأرض خُسف بِهم. فقلت: يا رسول الله، وكيف بِمن كَانَ كَارهًا؟ قَالَ: يُخسَف بِهم مَعَهُم، ولكنَّه يُبعث يوم القِيَامَة عَلَى نِيَّته»[1].

قال أبو جعفر: "هي بيداء المدينة. فقالَ له عبد العزيز بن رفيع: إنَّما قالت: ببيداء من الأرض. فقال: كلا والله، إنَّها لبيداء المدينة".

١٧٣- ولأبي داود، عن أبي سعيد، أن النَّبي ﷺ قال: «يكون في أمَّتي الْمَهدِيُّ، إنْ قصر فَسَبع، وإلا فَتسع، تَنعم فيه أمَّتي نعمَة لَمْ يَسمَعُوا بِمثلهَا قَط، تؤتِيَ أكلها، ولا تَترك منه شيئًا، والمال يَومَئذٍ كدوس، يقوم الرَّجُل فيقول: يا مهدي، أعطِني. فيقول: خُذ»[2].

١٧٤- وله، عنه، قال رسول الله ﷺ: «الْمَهْدِي مِنِّي، أجْلَى الْجَبهَة، أقْنَى الأنف، يَملأ الأرض قِسْطًا وعَدْلاً، كَمَا مُلئت جورًا وظلمًا، يَملك سَبع سِنين»[3].

١٧٥- وعن عبد الله، عن النَّبي ﷺ: «لو لَمْ يَبق من الدُّنيَا إلا يوم -قال زائدة في حديثه:- لَطَوَّل الله ذلك اليوم، حتَّى يبعث الله رجلاً من أمَّتِي، أو من أهل بيتِي، يوُاطئ اسْمه اسْمِي، واسم أبيه اسم أبِي»[4]. صححه الترمذي.

١٧٦- وله، وحسنه، عن أبي سعيد قَالَ: «خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا النَّبي ﷺ فقال: إنَّ فِي أمَّتِي الْمَهدِي، يعيش خَمسًا، أو سبعًا، أو تسعًا -زيد هو الشاك- قَالَ: قلنا: وما ذاك؟ قَالَ: سنين، فيجيء إليه الرجل، فيقول: يا مَهدي، أعطِني. فيحثي له فِي ثوبه ما استطَاع أن يَحمله»[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٣)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) واللفظ له، والترمذي (٢٢٣٠)، وحسنه الألباني فِي صحيح الجامع (٦٧٣٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٥٣٠٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٢٣٢)، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (١٩٠٥).

١٧٧- وروى الشافعي، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قَالَ: **«لا يَزدَاد الأمر إلا شِدَّة، ولا الدُّنيَا إلا إدبَارًا، ولا النَّاس إلا شُحًّا، ولا تَقوم السَّاعَة إلا عَلَى شِرَارِ الخلق، ولا مَهدِي إلا عِيسَى بن مَريَم»**(١).

رواه الشافعي، عن الجندي، قال الحاكم: مَجهول، واختلف عليه في إسناده، فتارة يرويه عن أبان، عن ابن عياش، عن الحسن، عن النَّبي ﷺ مع ضعف أبان، وتارة عن الحسن، عن أنس، فهو منفرد به، مَجهول عن أبان، ومتروك عن الحسن، منقطع.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩)، وضعفه الألباني فِي ضعيف الجامع (٦٣٤٨).

باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال

١٧٨- وعن ابن عُمَر، قَالَ رسول الله ﷺ: «أرَاني الليلَة فِي الْمَنَام عِنْد الكَعبَة، فإذَا رَجُل آدم، كأحسَن مَا يُرى مِن أدم الرِّجُل، تضرب لِمَّته بين كتفيه، رجل الشعر، يَقطر رَأسُهُ مَاء، وَاضِع يَدَيه عَلَى منكَبَي رَجُلَين وهُو يَطُوف بالبيت، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ قالوا: المسيح بن مَريَم، ورأيت رَجُلاً جَعدًا قططًا، أعور العين اليُمنَى، كأشبه مَن رَأيتُ مِن الناس بابن قطن، واضعًا يَدَيه عَلَى منكَبَي رَجُلَين يَطوف بالبيت، فقلتُ: مَن هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا المسيح الدَّجَّال»[1].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٦٩٩٩) ومسلم (١٦٩).

من أحاديث الدجال

١٧٩- ولابن أبي شيبة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قالَ: «**الدَّجَّال أعوَر أجعَد، هِجَّانٌ أحْمَر، كأنَّ رَأسَه غصْنة شَجَرَة، أشبَه النَّاس بعبد العزَّى بن قطن**»(١).

١٨٠- ولأبي داود الطيالسي، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**أمَّا مَسيح الضَّلالَة، فإنَّه أعوَر العين، أجْلَى الْجَبْهَة، عَريض النَّحر، فيه اندفَاء، مثل قطن بن عبد العزى**. فقال الرجل: يضرني يا رسول الله شبهه؟ قال: **لا، أنت مُسْلِم، وهُو كَافِر**»(٢).

١٨١- ولابن ماجه بسند صحيح، عن أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الدَّجَّال يَخرُجُ من أرض بالمشرق، يُقَالُ لَهَا: خراسان، يتبعه أفوَاجٌ، كأن وُجُوهَهُم الْمجَان المطرقة**»(٣).

١٨٢- ولأبي داود الطيالسي في مسنده، عن سفينة مرفوعًا: «**إنَّه لَمْ يَكُن نَبي إلاَّ وقَد أنذَر أمَّتَهُ الدَّجَّال، ألا وإنَّه أعوَر العين الشِّمَال، وباليُمنَى ظفرة غَليظَة، بين عَيْنَيه كَافِر** ...»(٤) الحديث.

١٨٣- ولأبي داود في سننه، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**إنِّي كُنتُ حَدَّثتُكُم عن المسيح الدَّجَّال، حتَّى خَشيت ألاَّ تَعقلُوا، إنَّ المسيح الدَّجَّال قَصير أفحَج، جَعد أعوَر، مَطمُوس العيْن، لَيس بنَاتئَة ولا جحرَاء، فإن التَبَسَ عَلَيكم؛ فاعلَمُوا أنَّ ربَّكم عز وجل ليس بأعوَر**»(٥).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٩٠).
(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٥٣٢)، وانظر الصحيح المسند للعلامة مقبل الوادعي (١٠٧١).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٣٧) وابن ماجه (٤٠٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٠٧).
(٤) أخرجه الطيالسي في مسنده (١١٠٦)، وانظر الصحيح المسند للوادعي (٤٣٨)، وصحيح الجامع (٥٠٥١).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥٩).

١٨٤- ولابن أبي شيبة، عن سَمُرة بن جندب، عن النَّبي ﷺ وذكر الدَّجَّال، قال: «وإنَّه مَتَى يَخرُج؛ فإنَّه يَزعُم أنَّه الله، فَمَن آمن بِهِ واتبعَه وصَدَّقه؛ فليس ينفعه صَالِح من عَمَل سَلَف، ومَن كَفَر به وكَذَّبه؛ فليس يُعَاقَب بشيء من عَمَل سَلَف، وإنَّه سَيَظهَر عَلَى الأرض كُلِّهَا، إلا الْحَرَم وبيت الْمَقْدِس، وإنه يَحصُر المؤمنين فِي بَيتِ الْمَقْدِس»[1]. الحديث.

١٨٥- وزاد الترمذي في حديث النواس عند ذكر يأجوج ومأجوج: «ويستوقد النَّاس من قِسِيِّهم ونشَابِهِم وجعَابِهِم سَبع سِنِين»[2].

١٨٦- وللبزار، عن حذيفة قَالَ: كنا مَعَ رسول الله ﷺ فذكر الدجال، فقال: «لفَتنَة بَعضكُم أخوَف عندِي مِن فتنَة الدَّجَّال، ليس مِن فتنة صَغيرَة ولا كَبيرَة إلا تَتضِع لفتنَة الدَّجَّال، فَمَن نَجَا مِن فتنَة مَا قَبلهَا؛ فَقَد نَجَا منها، والله لا يَضر مُسْلمًا، مَكتُوب بين عَينَيْه كَافِر»[3].

١٨٧- ولابن ماجه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ يَحفُرَان كل يَوم، حتَّى إذَا كَادُوا يَرَون شُعَاع الشَّمس، قَالَ الَّذي عَليهم: ارجعُوا فستحفرونَه غدًا، فيعيده الله تَعَالَى أشَد مَا كَانَ، حتَّى إذا بَلَغَت مُدتُهم، وأرَادَ الله تَعَالَى أنَّ يَبعثهُم عَلَى النَّاس حفروا، حتَّى إذا كَادُوا يَرَون شُعَاعَ الشَّمس، قال: ارجعُوا فستَحفُرونَه إن شَاءَ الله تَعَالَى فاستثنوا، فيَعُودُون إليه، وهُو كَهَيْئَتِهِ حين تَرَكُوه، فيحفُرُونَه ويَخرجُون عَلَى النَّاس فيسقون الْمَاء، ويَتَحَصَّن النَّاس منهم فِي حُصُونِهم، فيَرمُون سِهَامَهم إلَى السَّمَاء، فيَرجِع عَليهَا الدَّم الَّذي اجفظ، فيقولون: قَهَرنَا أهل الأرض، وعَلَونَا أهل السَّمَاء، فيبعث الله نغفًا فِي أعنَاقِهم، فتقتلهم. قال رسول الله ﷺ: والَّذِي نَفسِي بيَدِه، إنَّ دَوَاب الأرض لَتسمَن، وتَشكُر شُكرًا من لُحُومِهِم»[4].

---

(١) أخرجه أَحْمَد (١٩٦٦٥)، وضعفه الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيْمَة (١٣٩٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٤٠)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٣٦٧٣).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٢٨٠٧)، وانظر السلسلة الصحيحة (٣٠٨٢)، والصحيح المسند (٣١٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٠)، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع (٢٢٧٦).

باب في خروج الدابة

١٨٨- ولابن ماجه، عن بريدة قَالَ: «ذهب رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولَهَا رَمل، فقال رسول الله ﷺ: **تَخرج الدَّابَّة من هَذَا الْمَوضِع. فإذا فِترٌ في شبْر**[1].

قَالَ ابن بريدة: فحججت بعد ذلك سنين، فأرانا عصًا له، فإذا هو بعصاي هذه هكذا وهكذا».

١٨٩- وله، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قَالَ: **تَخرج الدَّابَّة ومَعَهَا خَاتَم سُلَيْمَان بن دَاود، وعَصَا مُوسَى بن عِمْرَان، فتَجلُو وَجه الْمُؤمن بالعَصَا، وتخطم أنفَ الكَافِر بالْخَاتَم، حتَّى أنَّ أهلَ الخوان لَيجتَمعُوا، فيقول هَذَا: يَا مُؤمن. ويقول هَذَا: يَا كَافِر**»[2]. وحسنه الترمذي.

١٩٠- وروى ابن جريج، عن ابن الزبير أنه وصف الدابة، فقال: «**رَأسُهَا رَأس الثَّور، وعَيْنهَا عَيْن الخِنْزير، وأذُنُهَا أذُن فِيل، وقَرنُهَا قَرن أيل، وصَدرُهَا صَدر أسَد، ولَونُهَا لَون نَمر، وخَاصِرتُهَا خَاصِرَة هِرَّة، وذَنَبُهَا ذَنَب كَبْش، وقَوَائمُهَا قَوَائم بَعِير، بَيْن كُلِّ مفصَلَين اثنَا عَشَر ذِرَاعًا، مَعَهَا عَصَا مُوسَى، وخَاتَم سُلَيْمَان، ولا يَبقَى مُؤمن إلا نَكَتَتهُ بعَصَا مُوسَى نكتَة بَيْضَاء، يُضيء لَهَا وَجْهُه، ولا يَبقَى كَافِر إلا نَكَتَت وَجْهَهُ بِخَاتَم سُلَيْمَان، فيَسْوَد لَهَا وَجْهُهُ، حتَّى أنَّ النَّاس يَتَبَايَعُون فِي الأسوَاق: بِكَمْ يَا مُؤمن؟ وبِكَم يَا كَافِر؟ ثُمَّ تقول لَهُم الدَّابَّة: يَا فُلان أنْت مِن أهل الْجَنَّة، وأنتَ مِن أهْلِ النَّار، وذَلكَ قَوله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾** [النمل:٨٢][3]. الآية.

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٧)، وقال الألباني في ضعيف ابن ماجه (٨٨٢): ضعيف جدًا.

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٨٧)، وابن ماجه (٤٠٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤١٣).

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٧٧).

١٩١- ولأبي داود الطيالسي فِي مسنده، عن حذيفة قَالَ: ذكر رسول الله ﷺ الدَّابَّة، فقال: «لَهَا ثَلاث خَرَجَات مِن الدَّهر: فتَخرُج فِي أقصَى البَادِيَة، ولا يَدخل ذكرها فِي القَريَة -يعني: مكة- ثُمَّ يكمن زمانًا طويلاً، ثُمَّ تَخرج خَرجَة أخرى دُون ذلك، فيَفشُو ذِكْرَهَا فِي أهل البَادِيَة، ويَدخُل ذِكرهَا فِي القرية: مكة.

قَالَ رسول الله ﷺ: بينما النَّاس فِي أعظَم الْمَسَاجد عَلَى الله حُرْمَة، خيْرهَا وأكرمها عَلَى الله تعالى: المسجد الحرام، لَمْ يَرعهم إلا وَهيَ تَرغُو بين الرُّكن والمقام، تَنفض عَن رَأسها التُّرَاب، فَارْفَضَّ النَّاس منها شَتَّى، ويَثبت عِصَابَة مِن المؤمنين، وَعَرَفُوا أَنَّهم لَمْ يعجزُوا الله تَعَالَى، فَبَدَأت بِهم، فجلت وُجُوهَهُم حتَّى جعلتها كالكَوكَب الدُّرِّي، ووَلت فِي الأرض، لا يُدركها طَالب، ولا يَنْجُو منها هَارب، حتَّى إنَّ الرَّجُل لَيَتَعَوَّذ منها بالصَّلاة، فتَأتيه مِن خَلفه فتَقول: يَا فُلان، الآن تُصَلِّي! فتقبل عَلَيه فتسمه فِي وَجهه، ثُمَّ تنطلق، وتَشْترك النَّاس فِي الأموَال، ويَصْطَلِحُون فِي الأمصَار، يعرف المؤمن مِن الكَافر، حتَّى إنَّ المؤمنَ يَقُول: يَا كَافر، اقْضِ حَقِّي. وحَتَّى إنَّ الكَافِر يَقُول: يَا مُؤمن، اقْضِ حَقِّي»[(١)].

١٩٢- وقال أبو القاسم البغوي: أنا علي بن الجعد، عن فضيل بن مرزوق الرقاشي، وسئل ابن معين، فقال: ثقة، عن عطية العوفي، عن ابن عمر قال: «تَخرج الدَّابَّة مِن صَدع فِي الكعبة، كجري الفرس، ثلاثة أيام لا يَخرج ثلثها»[(٢)].

١٩٣- ولمسلم، عن عبد الرَّحْمَن بن شماسة قَالَ: كنت عند مسلم بن مجلز، وعنده عبد الله بن عمرو، فقال عبد الله: «لا تقوم الساعة إلا عَلَى شرار الخلق، وهم شر مِن أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم. فبينما هُمْ

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٠٦٩).

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٠٠٦)، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف، وفضيل بن مرزوق صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

كذلك، أقبل عقبة بن عامر، فقال له ابن شماسة: اسمع ما يقول عبد الله. فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا تَزَال عِصَابَة مِن أمَّتِي يُقَاتِلُون عَلَى أمر الله، قَاهِرِين لعَدُوِّهم، لا يَضرهم مَن خَالَفَهُم، حتَّى تأتيهم السَّاعة وَهُم عَلَى ذلك**. فقال عبد الله: أجَل، ثُمَّ يبعث الله رِيْحًا كريح المسك، مسها كمس الحرير، لا تترك نفسًا فِي قلبه مثقال حبة مِن إيْمان إلا قبضته، ثُمَّ يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة»[1].

١٩٤- وروى حَمَّاد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قَالَ النَّبِي ﷺ: **«لا تَزَال طَائفَة مِن أمَّتِي يُقَاتلُون عَلَى الْحَقِّ، حتَّى يُقاتل آخرُهُم المسيح الدَّجَّال»**[2].

وكان مطرف يقول: "هم أهل الشام".

١٩٥- قال البيهقي: وروي عن ابن عباس من طرق صحاح أنه قال: **«الدنيا سبعة أيام، كل يوم ألف سنة، وبعث رسول الله ﷺ في آخرها»**[3].

وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل، وعضده بآثار.

١٩٦- وروى ابن أبي الدنيا، عن سعيد بن جبير قَالَ: «الدُّنيَا جُمعة مِن جُمع الآخرة»[4].

١٩٧- وقال ابن إسحاق: ثنا مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد، عن عكرمة، أو سعيد ابن جبير، عن ابن عباس: «أن اليهود كانوا يقولون: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، الدنيا يومًا واحدًا فِي النار، وإنَّما هي سبعة أيام معدودة، ثُمَّ ينقطع العذاب.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٤٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٩٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/٣٨٢، ٣٨٣)، وانظر الضعيفة (٣٦١١)، وضعيف الجامع (٣٠١٤).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في "الزهد" (ص٣٧١)، عن سعيد بن جبير، وأخرجه ابن جرير في مقدمة تاريْخه (١/١٥) من قول ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر كشف الخفاء (٢/٤١٧).

فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُون﴾ [البقرة:٨٠]»[١]. أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم.

وقال عبد بن حُميد: أنا شبابة، عن ورقاء، عن أبي نُجيح، عن مُجاهد، مثله.

١٩٨- ولابن أبي حاتِم، عن عبد الله بن عمر قال: «ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر، فإذا كان رأس مائة؛ خرج الدَّجَّال، ونزل عيسى بن مَرَيَم، فيقتله»[٢].

١٩٩- ولمسلم، عن جابر بن سَمرة، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «**لَنْ يَبْرَح هَذَا الدِّين قَائمًا، يُقَاتل عَلَيه عِصَابَة مِن الْمُسْلِمين حتَّى تَقُوم السَّاعَة**»[٣].

٢٠٠- وله، مِن حديث جابر بن عبد الله: «**لا تَزَال طَائفَة مِن أمَّتِي يُقَاتِلُون عَلَى الْحَقّ**»[٤].

وله، من حديث معاوية: «**يُقَاتِلُون عَلَى الْحَقّ**»[٥].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٣٨٢، ٣٨٣).
(٢) لَمْ أجده.
(٣) أخرجه مسلم (١٩٢٢).
(٤) أخرجه مسلم (١٥٦).
(٥) أخرجه مسلم (١٠٣٧).


الفهرس



فهرس الموضوعات

أحاديث في الفتن والحوادث

دار الإمام أحمد